وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط–

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم: التاريخ

العنوان:

علاقة الدولة السلجوقية بالعالم المسيحي في عهد السلاطين العظام (429هـ 485هـ 1037م1092م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إعداد الطالبة:

-لكحل سهام

إشراف الأستاذ:

د/ شارف خالد

الموسم الجامعي:2020–2021

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللّٰهُ الذِين آمَنُوا مِنكُمْ والذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَات﴾

صدق الله العظيم

المجادلة:11

شكر وتقدير

حينما تحاصر الكلمات صاحبها وتركل خلفه طالبة منه أن يقف على حروفها، مقدرا من كان لهم الفضل علي لأصل ما وصلت اليه، حينها يتوجب علي أن أرفع شارة الاستسلام، وأخط كلمات الشكر والعرفان لمن كان لهم في مسيرتي العلمية الفضل والعطاء ...

ليس سهلا على المرء أن يعبر عما يجول في خاطره من مشاعر على شكل كلمات، فأقل الشكر هو التعبير عنها بحروف لاتسمن ولا تغني من العرفان شيئا لكن انطلاقا من قول الحبيب: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله" (الترمذي،1954/4 :339) كان على أن أخصص هذه المساحة البيضاء لمن لهم في حياتي بصمة، وفي قلبي رنة، ومن دعائي نصيب...

بعد الحمد الله على نعمه العظيمة، وآلائه الجسيمة التي لو بقيت ألسنتنا لاهجه بذكرها، وقلوبنا مشغولة بالتفكر بها لما أدينا ما علينا فيها من حقوق، فهو الموفق والمعين الذي مكنني، ويسر لي اتمام بحثي الذي أضعه اليوم بين أيديكم.

أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور القدير الذي ُشرفت بإشرافه على بحثي شارف خالد، فأشكره على نصحه الدائم، وجهده الداعم، وعطائه اللامحدود، فأسأل الله تعالى أن يرفع قدره في الدنيا والاخرة، دون أن أنسى الدكتور الفاضل كعبوش بومدين، الذي لم يبخل عليَّا يوما بنصائحه وتوجيهاته، فطالما شجعني وحفزني على المضي في مسيرتي العلمية، فجزاه الله ألف خير.

كما نشكر جميع الأساتذة الكرام في قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة، بجامعة عمار ثليجي بالأغواط

الباحثة : سهام

الإهداء

إلى روح غالية عبرت الدنيا إلى الجنة بسلام و لم تنثر بها إلا كل طيب ’ كانت بمثابة نسمة هادئة في فصل الصيف ، نسمة دفء في فصل الشتاء ، زهرة نادية في ربيع الدنى إلى روح أبي الطاهرة الزكية رحمة الله عليه

اهدي ثمرة جهدي هدا إلى اعز واغلي إنسانة في حياتي ’التي أنارت دربي بنصائحها و كانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب ’ والبسمة إلى من زينت حياتي بضياء البدر، وشموع الفرح ’ إلى من منحتني القوة و العزيمة لمواصلة الدرب و كانت سببا في مواصلة دراستي إلى من علمتني الصبر و الاجتهاد ’ إلى الغالية على قلبي أمي العزيزة ادامها الله لي

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني و لاتزال’ الدين تميزوا بالوفاء والعطاء إخوتي و أخواتي الأعزاء

وإلى روح جدتي الطيبة

إلى الأصدقاء و الأحباب العزيزين على قلبي خاصتا صديقتي حنان كحول التي طالما حفزتني و ساندتني و لم تبخل عليا يوما بنصائحها ودعمها لي .

أهدي ثمرة هذا المجهود إلى جميع الطلبة والباحثين والمهتمين بالتاريخ الإسلامي .

قائمة المختصرات

ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	العدد
م	السنة الميلادية
مج	مج
هـ	السنة الهجرية

مقدمة

مقدمة :

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه ومن تبعه ومن اهتدى بهدية وسار على نهجه إلى يوم الدين وبعد:

لقد شكل ظهور الأتراك السلاجقة نقطة تحول جوهرية وخطيرة في تاريخ الدولة الإسلامية ، في ظل الصراعات الداخلية والخارجية التي كان يعاني منها العالم الإسلامي أنداك، ما شكل دافعاً قوياً للخليفة العباسي القائم بأمر الله للاستنجاد بالسلاجقة للحضور إلى بغداد تأسيا لسياسة الخلفاء العباسيين السابقين واستعانتهم بغيرهم، حيث استعانوا بالفرس على العرب في تأسيس دولتهم، كما استعانوا بالأتراك على الفرس، ولقد كان للأتراك السلاجقة دور واضح في وحدة العالم الإسلامي ، وكان لهم الأثر في نقل الأفكار العلمية والثقافية إلى معظم البلاد، كذلك يرجع الفضل لهم في تجديد قوة الإسلام وتكوين وحدته السياسية في القرن الرابع الهجري، فشكلوا درعا حصينا في مواجهة الأخطار التي كانت تحدق بالإسلام في تلك الحقبة وأهمها خطر التشيع وخطر المسيحي العدو الأول للدولة الإسلامية وقد أقام السلاجقة في النصف الأول من القرن الخامس الهجري دولة قوية في خراسان وبلاد ما وراء النهر، وأعلنوا تبعيتهم للخلافة العباسية في بغداد، ولم تلبث هذه الدولة الفتية أن اتسعت بسرعة هائلة وتمكنت من بسط سيطرتها على إيران والعراق، وتوج "طغر لبك" إنجازاتهً العسكرية بدخول عاصمة لدولة الخلافة العباسية، أطلق عليه المؤرخونً عصراً جديدا للخلافة معلنا عصر نفوذ السلاجقة؛ حيث كان بيدهم جميع مقاليد الحكم، ولم يبقى للخليفة العباسي سوى بعض المظاهر .ومن هنا كان "طغر ل بك"، المؤسس الحقيقي لدولة السلاجقة والتي نشأت على يديه ومدت سلطانها تحت سمعه وبصره حتى صارت أكبر قوة في العالم الإسلامي .

فقد كان عصر سلاطين السلاجقة العظام هو العصر الذي شهد اوج قوة الدولة السلجوقية التي أسسها السلطان طغرل بك سنة (429 هـ / 1037 م) في نيسابور، وأرسى قواعدها ووضع نظمها، وورثها ابن أخيه السلطان ألب أرسلان سنة (455 هـ / 1063 م)، ثم ابنه ملكشاه (465هـ–485هـ / 1072 – 1092 م)، حيث سيطر هؤلاء السلاطين الثلاثة على الدولة وتوسعوا بها إلى أقصى حد خاصة في عهد السلطان ملكشاه.، فقد شهد هذا العصر سيطرة السلاجقة على أراضي واسعة تحتوي

على أغلبية مسيحية إلى جانب وجود رعايا مسيحية في أراضيها ودولا وامارات مسيحية في حدودها مما تسبب في نشوء علاقات معقدة بين الطرفين هذا ما سنحاول معرفته من خلال هذا البحث حول **طبيعة العلاقات التي كانت بين الدولة السلجوقية وبين العالم المسيحي المعاصر للسلاجقة العظام.**

حدود الدراسة:

الحد المكاني: أقصى حدود للدولة السلجوقية في عهد السلطان ملكشاه، وتشمل: أفغانستان وإيران والعراق والجزيرة العربية وبلاد الشام وأسيا الصغرى الأناضول وبلاد ما وراء النهر كلها (أوزبكستان والجزء الجنوبي من كازخستان حاليا) .

الحد الزماني: يشمل عهد السلاطين العظام الفترة (429هـ/485هـ /1037م/1092م) وهي فترة القرن الخامس الهجري الموافق للقرن الحادي عشر الميلادي.

الدراسات السابقة :

الدراسات السابقة :بعد البحث والمطالعة والرجوع إلى الدوريات والرسائل العلمية، وجدت أن هناك ندرة لدى المكتبة العربية في عنوان الرسالة التي أود الكتابة فيها، وهذا مما لاشك فيه من الأسباب التي دفعتني الاختيار هذا الموضوع لأهميته، ولإثراء المكتبة العلمية التاريخية به، بأسلوب يجمع ما بين التربية الدينية، والحقيقة التاريخية والمنهجية العلمية، في أُسرة إسلامية متميزة كان لها دور ريادي وحضاري وسياسي وعسكري على مستوى العالم الإسلامي .

أسباب الدراسة: تنبع أهمية الدراسة بما يلي:

1 – أن موضوع الدراسة لم ينل حقه من البحث من طرف الباحثين، فهو بحسب اطلاعنا لم تفرد له دراسة مستقلة.

2 ما تميزت به فترة حكم السلاطين العظام من تعقيد على مستوى السياسة الدينية والخارجية .

3 تسليط الضوء على شخصيات السلاطين العظام الذين تميز عهدهم بالقوة وهيبة المسلمين في نفوس أعدائهم

4 الاستفادة من تجاربهم في الحكم، خاصة فيما يتعلق بوحدة الأمة.

الإشكالية:

قبل البحث في جوانب وحيثيات الموضوع نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف كانت العلاقات بين الدولة السلجوقية والعالم المسيحي في عهد السلاطين العظام؟

وللتوسع أكثر في هذه الدراسة نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

ماهي الأوضاع التي تأسست عليها الدولة السلجوقية ؟

- إلى أي مدى وصلت الفتوحات في عهد كل من طغرل بك والب أرسلان وملكشاه ؟

بما اتسمت السياسة الخارجية للدولة السلجوقية مع الإمبراطورية البيزنطية وما كانت الآثار الناتجة عنها؟

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي تحليلي لأنه المناسب لعرض بحثنا.

خطة الدراسة:

وعلى ضوء المادة العلمية من جملة المصادر والمراجع توصلنا إلى خطة الموضوع كانت في فصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.بالإضافة إلى عرض بعض الملاحق وسرد المصادر والمراجع، حيث تضمنت المقدمة نبذة مختصرة عن الموضوع وأهميته والمنهج المتبع في الدراسة، وقد جاءت تقسيمات الفصول كالتالي:

تناول الفصل التمهيدي نبذة عامة عن الدولة السلجوقية وشمل المبحث الأول حول نبذة عن الدولة السلجوقية وشمل: نشأة الدولة السلجوقية، والمبحث الثاني قيام واتساع الدولة السلجوقية وتوطيد أركانها المبحث الثالث الحدود الجغرافية لدولة السلاجقة في فترة السلاطين العظام

اما الفصل الأول فقد تركز حول التحديد الجغرافي والبشري للعالم المسيحي المعاصر للسلاجقة العظام فتناولنا في المبحث الأول حول نبذة عن رعايا الدولة السلجوقية كما ركز المبحث الثاني عن الدولة البيزنطية وتحديد الجغرافي والبشري لها وأما المبحث الثالث عن الكرج تم الحديث في الفصل الثاني عن العلاقات العدائية بين السلاجقة والمسحيين من خلال أربع مباحث: العلاقات العدائية في عهد طغرل بك ومبحث العلاقات العدائية في عهد ألب أرسلان ومبحث عن العلاقات العدائية في عهد ملكشاه والمبحث الرابع عن أثار العلاقات العدائية وتناولت الفصل الثالث العلاقات السلمية بين السلاجقة

والمسحيين من خلال أربع مباحث: المبحث الأول عن علاقات السلمية في عهد طغرل بك والمبحث الثاني حول العلاقات السلمية في عهد ألب أرسلان أما المبحث الثالث فتمثل في العلاقات السلمية في عهد ملكشاه والمبحث الرابع كان حول أثار العلاقات السلمية

نقد المصادر والمراجع:

بني البحث بالاعتماد على مصادر لها أهميتها التاريخية وهي تختلف بحسب هذه الأهمية من فترة إلى فترة فبعضها كان معاصر للأحداث التاريخية أو شاهد عيان، ولذلك اكتسبت أهميتها

ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير، من أهم مؤلفاته الكامل في التاريخ وهو تاريخ عام في إحدى عشر مجلد منذ الخليقة وابتداء أول الزمان حتى عصره، حيث انتهى عند آخر سنة 628هـ/ 1213م وهو يسجل أحداث كل سنة على حدة .وتعود أهمية هذا المصدر خاصة في المجلد الثامن حيث بدأ فيه من سنة 398هـ/ 1007م إلى غاية 488هـ/ 1095م، وقد استفاد البحث من المعلومات القيمة التي تضمنها هذا الكتاب نظرا لما يحتويه من معلومات وروايات تاريخية مهمة ساعدت على رسم صورة واضحة المعالم لتلك الحقبة التاريخية الهامة، فضلا عن أنه عاش في كنف دولة الأتابكية في الموصل، بل أنه يعد من أبرز رجالاها، كما أنه عاصر الأحداث، واعتمد على مؤرخي هذه المنطقة في تدوين كتابه الكامل في التأريخ.

الحسيني: صدر الدين أبي الحسن علي بن السيد الإمام الشهيد أبي الفوارس ناصر بن علي ألف كتاب زبدة التواريخ، أخبار الأمراء والملوك السلجوقية ويعد كتابه أخبار الدولة السلجوقية من أهم المصادر التي استفدنا منها في البحث حيث تحدث عن السلاجقة منذ دخولهم في الإسلام، كما سرد لنا مسير السلاطين أو بالأحرى فتوحاتهم، وتعود أهمية هذا المصدر في أنه تخصص بذكر الدولة السلجوقية دون غيرها من الدول وهذا ارجع ربما لنقص المصادر التي تتحدث عنها بالتفصيل.

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي يعد مؤلفه المنتظم في تاريخ الملوك والأمم المتكون من 19 جزءا من المصادر التي استفاد منها البحث لأنه تناول فترة الدراسة حيث تحدث

في مؤلفه عن الدولة السلجوقية في عهد السلطان طغرل بك ثم في عهد السلطان ألب أرسلان وثم ملكشاه وتحدث عن خروج ملك الروم وموقعة ملازكرت حيث سرد لنا الموقعة وأحداثها.

ياقوت الحموي: هو شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي الرومي، ولد عام (574هـ / 1178م) في بلاد الروم، جغرافي ورحالة وأديب وشاعر وخطاط ولغوي، من أشهر جغرافي الحضارة الإسلامية ، له يد طولي على علم الجغرافيا، صاغ مؤلفاته بأسلوب رائق مبدع فاكتسبت جمالاً فوق جمالها فنهل منها العلماء والأدباء واللغويين، يعد مؤلفه معجم البلدان من أهم كتب الجغرافية، حيث قدم لنا معلومات مهمة عن المدن والمواقع والأماكن والحصون التي ورد ذكرها في هذه الدراسة.

محمد بن حامد الأصبهاني: كتاب تاريخ دولة أل سلجوق وهذا الكتاب اختصار لكتاب نصرة الفترة وعصر الفطرة حيث يشمل هذا الكتاب على التاريخ السياسي للسلاجقة، كما يحتوي على تراجم سلاطينهم منذ ظهورهم وقيام دولتهم، كذلك على تراجم وزرائهم، وقد استفاد الباحث منه في اغلب الفصول

بالإضافة إلى ما ذكر من المصادر الأساسية فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مصادر أخرى لعل أبرزها: كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان، نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، محمد إقبال، أخبار الدولة السلجوقية، بار تولد تاريخ الترك، الرواندي، راحة الصدور وأية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، الاصفهاني تاريخ دولة سلجوق،

كما اعتمد البحث على مجموعة كبيرة من المراجع الحديثة مثل :

أحمد كمال الدين حلمي:

كتاب السلاجقة وعلاقاتهم بالخلفاء العباسيين في التاريخ والحضارة الذي تناول فيه دراسة دولة السلاجقة من الناحية التاريخية والحضارية .

ستيفن رو نسيمان:اسم الشهرة هو جيمس كوخران ستيفنسون رو نسيمان ولد عام 1903م عمل بروفيسور للفن البيزنطي في جامعة اسطنبول في تركيا 1942م/1945م ثم بدأ بالاهتمام بتاريخ الحملات الصليبية فكتب عنها أهم مؤلفاته " تاريخ الحملات الصليبية ، فيعد هذا الكتاب من الكتب الذي اعتمدنا عليها في البحث لأنه تناول بعض من العلاقات العدائية التي حدثت بين المسيحيين والسلاجقة وكذلك ساعدتنا معلوماته خاصة في الفصل الأول .

وكتاب دولة السلاجقة لعلي محمد الصلابي، والحركة الصليبية لسعيد عبد الفتاح عاشور.

كما تم الاعتماد على مجموعة من الرسائل الجامعة مثل: يحي احمد عبد الهادي، أهل الذمة في العراق في العصر السلجوقي (448هـ، 590هـ / 1055م، 1193م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ، كلية الدراسة العليا الجامعة الأردنية، 2000م .

وكذلك على دوريات نذكر منها: عكاب يوسف جمعة، المشروع السلجوقي لتوحيد الأمة الإسلامية في عهد السلطان طغر لبك، 429هـ، 455هـ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج7، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العدد 3، سنة 2012م، د، حمد اسود خلف، كفاح قادة السلاجقة في تأسيس دولتهم، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج8، العدد25، تشرين الأول 2016 م، محرم 1438هـ .

صعوبات الدراسة:

في حقيقة الأمر لا يخلو أي عمل أو بحث علمي من صعوبات وهذا من طبيعة الدراسات العلمية فمن المشكلات التي واجهتنا:

قلة وصعوبة الحصول على مصادر أو دراسات سابقة تم ذكر فيها هذه الدولة بكل تفاصيلها.

الفصل التمهيدي:

لمحة تاريخية وجغرافية حول الدولة السلجوقية في عهد السلاطين العظام

المبحث الأول: لمحة تاريخية

المبحث الثاني: الحدود الجغرافية لدولة السلاجقة في فترة السلاطين العظام

أولا: أصل السلاجقة:

تشعبت آراء المؤرخين وتباينت حول أصل السلاجقة الذي يحيط به الغموض، فالسلاجقة أنفسهم صدقوا أسطورة تنسبهم إلى ال افرسياب' على اعتبار أنهم بقية منهم.

ومن هؤلاء المؤرخين حمد الله المستوفي القز ويني المتوفي سنة 750هـ 1350م، حيث يقول أن سلجوق مؤسس هذه السلالة التركية ينسب إلى ا ل فراسياب في أربعة وأربعين ظهرا.[1]

ويجمع معظم المؤرخين على أن السلاجقة يرجع أصلهم إلى بعض القبائل التركية هي قبيلة قنيق (Qiniq)، وهي إحدى قبائل الأتراك الغز [2]، نزحت مع غيرها من القبائل من موطنها الأصلي في تركستان بأواسط أسيا وسكنت بلاد ما وراء النهر نهر سيحون، ويبدو أن ظروفا قاهرة هي التي دفعت هذه القبائل للهجرة من موطنها وتتلخص هذه الظروف في سوء الحياة الاقتصادية في مناطقهم، أو حدوث قحط اثر على استمرار الحياة هناك، هذا بالإضافة إلى عامل ثالث، ربما نتج عن ظهور قبائل قوية أجبرتها على ترك مواطنهم . [3]

---

[1] . محمد إقبال، **أخبار الدولة السلجوقية**، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1992م، ص 32، محمد عبد العظيم أبو النصر، **السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري** ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2001م، ص28

[2] .**الغز**: الاغوز، امة عظيمة من الترك والاغز أو طوقوز، أي تسعة بالتركية، وهو مأخوذ من عدد قبائلهم ، واسرهم المتفرقة، وظل الحكم في أيديهم في بلاد الترك حتى انتقل إلى الاويغوز، إحدى القبائل التركية سنة 128هـ 745م، وظل الحكم في أيديهم إلى عام 256هـ 840م، وكانت بلاد الأغوز هده تحف بالبلاد الإسلامية في أسيا الوسطى، فهناك قبائل عديدة من الغز منهم السلاجقة وقد أطلق عليهم اسم التركمان، ولم يكن هناك تفريق بين الاوغوز والتركمان فيما بعد فكان يطلق الاسم على هدا الشعب أو دالك، وكان الغز هم أول الشعوب الجنوبية التي هاجرت أراضيها، وكونت فريق الترك الجنوبي، وكون القفجاق فريق الترك الغربيين، وكانت أراضيهم منتشرة بين الحزر إلى أواسط مجرى سيردار جيحون انظر:.بار تولد، **تاريخ الترك في أسيا الوسطى**، تر: وتحقيق احمد سعيد سليمان، دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، مجلد1، ص94.95

[3]. د-احمد محمد عدوان، **موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي**، دار عالم الكتب جامعة الملك سعود، كلية الادب، 141هـ 1990م، ص 177 انظر : الملحق 1

ولقد جاءت تسميتهم نسبة إلى جدهم وزعيمهم سلجوق بن دقاق [1]او تقاق، التي تعني القوس من الحديد، فكان دقاق في خدمة ملك الترك بيغوا أو بوغو[2] ، الذي ألقى في يده زمام أمره وكان ملك الترك لا يحزم أمرا دون مشورته، ولكن الأمير دقاق اختلف مع ملك الترك حينما عزم البيغو[3]، على محاربة بلاد الإسلام المجاورة لمملكته، فحاول الأمير دقاق منعه [4]، وطال النقاش بينهم فأغلظ له ملك الترك الكلام وتملك الأمير دقاق الغضب، فاخرج سيفه ولطم الملك به وفشج رأسه، فسقط من على فرسه [5]ونشبت معركة بين جنود الترك وجنود الأمير دقاق فقاومهم وعارضه أصحابه ثم صلح الآمر بينهما وأقام عنده [6] .

وفي صحراء الخزر ولد الأمير سلجوق ورباه والده تربية عسكرية، فلما كبر اشتهر بالفروسية والشجاعة، فقربه ملك الترك بيغوا إليه ولقبه سو باتشي .[7] فأجاز له ملك الترك حضور مجالسه وان يحضر كذلك إلى حرمه، فأخذت زوجة ملك الترك تحرض زوجها على التخلص من سلجوق وقتله، فخاف الأمير سلجوق من بطش البيغو فهاجر بقومه إلى بلاد ما وراء النهر، حيث أقاموا

---

[1]. **دقاق أو دقماق** : اسم مقد السلاجقة جاءت بصيغ مختلفة، فقد ذكر ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج9، ص162، على انه يقاق وسايره في هدا، الحسيني في كتابه زبدة التواريخ ص 5، وذكر معناه انه يعني القوس الحديدي، اما ابن التغري بردي في كتابه، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ج 5، ص 189، ذكران والد سلجوق اسمه دقماق لأنه لم يسمع باسم يقال له دقاق من قبل . أنظر: ابن التغري بردي , أبو المحاسن يوسف ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، مطبعة دار الكتب المصرية, 1929–1954 م, ج 5، ص 189

[2] صدر الدين علي بن ناصر الحسيني : زبدة التواريخ، **أخبار الأمراء والملوك السلجوقية**، تحقيق محمد نور الدين، دار اقرا بيروت ط1، 1998 م ، ، ص12

[3].**البيغو**: لقب السلطان الأعلى عند الترك طبقا للأساطير الاويغورية، ومعناها الغزال وهو لقب بعد الخاقان بدرجتين، وهو متضمن في اللقب التركي بيغو، وهو يعني الشبح الكبير لدى الغز كما أشار، ابن فضلان. أنظر: احمد بن فضلان العباسي، رحلة ابن فضلان، تح: سامي الدهقمان، دمشق 196م ص 91.93، بارتولد : **تاريخ الترك**، ص 219

[4]. ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج9، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، 1387هـ، 1927 م، ص 163

[5] . ابن الأثير،المصدر السابق ، ج9، ص172، الحسني، **أخبار الأمراء والملوك السلجوقية**، ص2، ابن طباطبا، محمد بن علي الطقطقي، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دار صادر بيروت، سنة 1975م ص 213

[6] . ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج9، ص 123

[7] .**سوباشي** : قائد عسكري صاحب الجيش كان دائم التدخل في شؤون الدولة وهو يلي البيغو في المرتبة، ابن الأثير، المصدر السابق ، ج9، ص123

بالقرب من سمرقند [1]في مدينة جند [2]وقد أدت مجاورة السلاجقة للسمانيين والخانين[3] والغز نويين إلى اعتناق الإسلام على المذهب السني الذي كان سائدا في تلك الحقبة في هده المنطقة .[4]

فكان هناك تقارب بين السلاجقة والسمانين نتيجة الخدمات الكبيرة التي قدمتها السلاجقة للسمانين أثناء نزاعهم مع الفرحانين، مما اكسبهم ذلك احترام حكام المسلمين المجاورة لهم[5]، فسمح السامانيين لهم بالمرور عبر أراضيهم للإقامة على مقربة من شاطئ نهر سيحون حيث اتخذ مدينة جند مقر لهم .[6]

وفي مدينة جند توفي الأمير سلجوق بن دقاق، وقد تجاوز عمره المائة عام، وله من الأولاد، ميكائيل وموسى وبيغوا أرسلان المدعو إسرائيل الذي تولي قيادة السلاجقة بعد ابيه سلجوق . [7]

---

[1] . **سمرقند:** يقال لها بالعربية سمران أو مدينة المرات، بلد معروف بما وراء النهر، قيل انها ابنية دي القرنين فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي سنة 87هـ 297م وموقعها خلف نهر جيحون شرق بخارى في اعلى النهر، شيخ الإمام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، دار صادر بيروت، ج3، ص246

[2] . **جند:** مدينة من بلاد ما وراء النهر قريبة من خوارزم، ونهر سيحون وأهلها مسلمون على المذهب الحنفي .ياقوت الحموي، المصدر السابق ، ج2 ص 128

[3] . **السمانين والخانين** :الدولة السامانية تنسب إلى نوح بن سامان الدي أسس لأسرته دولة فيما وراء النهر، واتخذ من مدينة بخارى عاصمة له واخلصوا للخلافة العباسية التي اتخذتهم حائط ضد الطاهرين والصفارين، ويرجع لها الفضل في نشر الإسلام واللغة والثقافة الإسلامية في التركستان وأواسط اسيا، وتعاقب على حكمها أمراء أقوياء مثل الأمير نصر السماني .الطبري، محمد بن جبير الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ط4، ص514، الخانين : الدولة القر خانية، خانات التركستان، أولى الدويلات التركية التي ظهرت في بلاد التركستان بعدها نشر السمانيون الإسلام، وتنتمي الدولة إلى قبيلة القرلق التركية من الأتراك الشرقيين وكانوا أول الأتراك اعتناقا للإسلام وكان أول ملوكها هو ستون بغرا خان عبد الكريم، ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج8، ص 188.

[4] . الحسيني: زبدة التواريخ، **أخبار الأمراء والملوك السلجوقية**، ص23.25، ابن الأثير، نفس المصدر، ج8، ص474، ابن الطقطقي،المصدر السابق، ص292.

[1].ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص176 .

[6] . الحسيني، **المصدر السابق**، ص 24، 25، ابن الأثير، المصدر السابق، ج9، ص 474.

[7] .الحسيني، المصدر السابق، ص.25

ثانيا: قيام الدولة السلجوقية :

قاد إسرائيل اكبر أبناء سلجوق، هجرة السلاجقة بعد ابيه حيث اتجه جنوبا نحو خراسان [1]، ولما زالت الدولة السامانية سنة 389هـ 998م، ووزعت أراضيها بين القرخانين والغزنويين، فعمل السلاجقة على الاستفادة من هذا الوضع الجديد، فاخدوا يوسعون رقعة أراضيهم وخاصة بعد تزايد أعدادهم فأصبحوا، ينتقلون ما بين مدينة نور قرب بخارى في الشتاء ومدينة سعد قرب سمرقند في الصيف [2]

وبدا السلطان محمود الغزنوي 388-421هـ/ 988-1030م يغتاظ لأمر السلاجقة بعد ما راه من كثرة جنودهم وقوة شوكتهم فلجا إلى الحيلة والدهاء للقبض على قائدهم إسرائيل ابن سلجوق ليتمكن من تشتت شمل أتباعه وأنصاره، فقام بسجنه لمدة سبع سنوات ظل في السجن وتوفي هناك في سنة 422هـ 1030م .[3]

وهكذا فقد تأزمت العلاقات كثيرا بين الطرفين فقد تزعم السلاجقة قائدهم ميكائيل اخو إسرائيل وكان قائدا ماهرا ومحنكا من طراز رفيع ففكر بنقل السلاجقة إلى أقاليم خراسان، فأرسل ميكائيل إلى السلطان محمود الغزنوي يلتمس منه الأذن للسلاجقة بالمرور من مدينتي نسا [4]و بارود[5] فأذن لهم بالرحيل إلى خراسان، فعبروا نهر جيحون واستقروا في الإقليم بحدود عام 416هـ 1025م . [6]

---

[1]. الحسنى، المصدر السابق ، ص2

[2]. بارتولد ، المصدر السابق ، ص72 .73، الراو ندى، محمد بن على بن سليمان الراو ندى، تر:، د. براهيم امين الشواربي، **راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية**، دار النشر، دار القلم بالقاهرة، ص 145.

[3].ا نظر الراوندي، المصدر السابق ، ص149، محمد بن محمد عبد الله بن النظام الحسينى اليزدي المتوفي سنة 743 هـ، **العراضة في الحكاية السلجوقية**، مطبعة المعارف، شارع الفجال في مصر، ص 22، 31 .

[4]. **نسا**: مدينة بخرسان قرب سرخس، بناها فيروز بن يزدجرد، احد الاكاسرة وكان يقال لها شهر فيروز، أي مدينة فيروز ويقال لها اليوم درهكز، أي رادى المن، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، **اثار البلاد واخبار العباد**، دار صادر بيروت، دزط، ص 465 .

[5].**باورد**: تلفظ أيضا ابيورد، تقع شرق مدينة نسا فيما وراء الجبال، وتعد من أقاليم خرسان الشرقية، المقدسي، المعروف بالبشاري، **احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، الطبعة 3، 1411هـ .1991م، مكتبة مدبولي، ميدان طلعت حرب بالقاهرة، ص 321333 .

[6]. انظر الراوندي، المصدر السابق ، ص 151، ابن النظام الحسنى، **المصدر السابق** ، ص 3233.

فيقال أن ميكائيل تقرب من امين خراسان ابى سهل بن الحسن الحمداني فقد قدم له الهدايا فانزلهم في مرج داندقان [1]، ويدكر ابن الأثير أن ميكائيل استشهد في معركة من المعارك التي دارت بينه وبين الأتراك الوثنيين .[2]

وفي رباط فراوه [3]تجمع السلاجقة بعد هزيمتهم تحت قيادة ابني ميكائيل بن سلجوق وهما جغري بيك[4] وطغر لبك[5] أبو طالب محمد، وتم اختيار طغرل بك ليكون هو القائد على الرغم من صغر سنه على أخيه داود، ولكنه يتحلى بصفات الفروسية والشجاعة فصمم على تحقيق أهدافه التي ترمي إلى انشاء دولة قوية تسع العالم الإسلامي كله [6].

وفي سنة 421هـ/1030م توفي السلطان محمود الغزنوي، فانتهز الاخوات جيغري بك وطغرل بك الفرصة، فجمعا السلاجقة ووحدوا صفوفهم، واعدا جيشا قويا وحاولا الثأر من الغز نويين وتوسع رقعة أراضيهم، كما عملا على بسط نفود السلاجقة على المناطق المجاورة حتى أصبح معظم إقليم خراسان خاضعا

[1] . **داندانقان:** بلدة من نواحي مرو الشاهجان، على بعد عشرة فراسخ منها وهي تقع بين سرخس ومرو، ياقوت الحموي، المصدر السابق , ج2، ص 477.

[2] . ابن الأثير، المصدر السابق ، ج8، ص 474.

[3] . **فراوة:** مدينة صغيرة بين نسا ودهستان وخوارزم، الادريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد، **نزهة الشتاق في اختراق الافاق**، القاهرة، 1960م، ج2، ص293.

[4] .**جيغري بيك داود:**لفظ تركي معناه اللمع أو المتالق، فهو من الأسماء التي وردت في الكتاب المقدس، ولفظ ولقب بك، لقب تركي وهي(بى) في لغة العثمانيين .ويمكن أن نرد معاني هدا اللفظ، كما وردت في المعاجم إلى ثلاث أوجه أساسية وهي الوجه الأول بك يلقب به أي نبيل للتفرقة بينه وبين العامة، وكدالك بينه وبين افراد البيت المالك، والوجه الثاني أن (بك) على شيخ القبيلة أو امير جماعة ما للتفرقة بينه وبين الخقان أو الخان، والوجه الثالث أن هدا اللقب يطلق على كل دي نفود بالمعنى الواسع لهده الكلمة سواء كان نفوده مستمدا من الحكم أو طريق الانتخابات، ارمينوس فابري، تر: وتحقيق، د/احمد محمود السداتي، **تاريخ بخارى مند اقدم العصور حتى العصر الحاضر**، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، حاشية رقم 1، الصفحة 129.

[5]. **طغر لبك:** بضم الطاء المهملة وسكون العين المعجمة وضم الراء وسكون الالم وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف، وهو اسم علم تركي مركب من طغرل وهو إسم علم بلغة الترك لطائر معروف عندهم وبه سمي الرجل وبك معناه الأمير وهو أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب بركن الدين طغرل بك أول ملوك السلجوقية، أمحمود مقديش، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح، علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغر ب الإسلامي، ط1، ، بيروت، 1988.مج1، ص 306، 307.

[6]. ابن الأثير، المصدر السابق ، ج9، ص 479، 480 .

لنفودهم [1]، لتبدأ ملحمة الصراع في خراسان، لم يكتفي طغرل بك وأخوه بما حققاه من نصر، بل ارسلا إلى حاكم مدينة نيسابور[2] سورى بن المعتز، يطلبان منه أن يأذن للسلاجقة بالإقامة في أطراف هده المدينة .

فبعد ظهور نجم السلاجقة على مسرح الأحداث التاريخية هدا بعد أن اشتبكوا مع السمانيين والغز نويين في سلسة المعارك الحربية، تمكن في نهايتها السلطان طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق أن ينتصر على الغز نويين، فكانت معركة سرخس هي النقطة الفاصلة في تاريخ السلاجقة، حيث جلس طغرل بك على عرش السلطة بخراسان نيابة عن السلطان المهزوم مسعود الغزنوي وذلك في (429هـ 1037م) بعد أن أمر بالخطبة له على المنبر في رمضان من نفس العام وضربت النقود باسمه، وبذالك أعلن قيام الدولة السلجوقية، وأصبح طغرل بك هو أول سلطان رسمي للدولة السلجوقية [3]، ولقب نفسه بلقب السلطان المعظم ركن الدنيا والدين أبو طالب محمد[4] ، وهكذا أصبح السلاجقة كيان سياسي، ورقعة كبيرة من الأرض وحاكم له الزعامة منحها إياه رعاياه . [5]

[1]. الرواندي، **المصدر السابق** ، ص 154، ابن الأثير، المصدر السابق ، ج 9، ص 167

[2] . **نيسابور**: مدينة عظيمة، أعظم مدن إيران وسميت إيران شهر، فتحت في عهد عثمان بن عفان رضي الله عليه، ياقوت الحموي، **المصدر السابق** ، ج5، ص331. تعرف نيسابور في الفارسية القديمة باسم نيشابور وهي في العربية نيسابور، سميت بدلك نسبة إلى الملك سابور الثاني الساساني التي جدد بنائها في المائة الرابعة للميلاد، وفي صدر العهد الإسلامي كان يقال لها ابر شهر أي مدينة الغيم بالفارسية وسميت إيران شهر وأي مدينة إيران وهي عاصمة خراسان . المقدسي، **احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ص 295، ابن حوقل، ابي القاسم بن حوقل النصيب، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة بالحياة، بيروت لبنان 1992م، ص 308 .

[3] . فهيم فتحي إبراهيم حجازي، **العمائر الدينية السلجوقية والمصرية حتى نهاية العصر المملوكي**، دراسة مقارنة لأساليب التخطيط، دار النشر المكتب العربي للمعارف، ط 1، يناير 2014، ص 22

[4] . الرواندي، **المصدر السابق** ، ص158، ابن الأثير، المصدر السابق ، ج9، ص 166

[5] . ابن الأثير، المصدر السابق ، ج9 ص166، فامبري، المصدر السابق ص 133.

المبحث الثاني: الحدود الجغرافية لدولة السلاجقة في فترة السلاطين العظام

أولا : في عهد طغرل بك

في عهده كانت خطة التوسع السلجوقي تسير قدما في اتجاهين: جنوبا نحو بلاد إيران وغربا نحو أسيا الصغرى وبلاد الروم لتامين تلك الجبهة قبل التوجه نحو بغداد بعد تمكنهم من الاستيلاء على مدينة سرخس[1] ثم طوس 429[2]هـ وبعد موقعة سرخس استولى على مدينة نيسابور قاعدة إقليم خراسان، فاستطاع السلاجقة أن يؤسسوا لدولتهم التي كانوا يخططون لها على مدى العقود الماضية[3] .

ففي سنة 433هـ استولى طغرل بك على جرجان وطبرستان[4] ثم خوارزم [5]ووجه أخاه إبراهيم ينال إلى الري سنة 434هـ فدخلها وتسلمها منه طغرل بك بعد ثلاث سنوات واتخذها مقرا له، واتجه إبراهيم ينال إلى بلاد الجبل فاستولى على مدن قرميسين وهمدان[6] والدينور سنة 437هـ، مستغلا ذلك عجز البويهيين العسكري في عهد الأمير أبي كاليجار الذي يقول عنه ابن الأثير، تثاقلت عساكره عن مواجهة السلاجقة ..... وفي سنة 438هـ حاصر السلاجقة مدينة أصفهان فأعلن حاكمها البويهي أبو منصور طاعته لطغرل بك وخطب له بها. [7]

---

[1] . **سرخس:** هي من نوحي خراسان بين نيسابور ومرو، ياقوت، المصدر السابق ، ج3، ص208 .

[2] . **طوس: هي** من مدن خراسان قرب نيسابور، ياقوت، نفس المصدر، ج4، ص49 .

[3] . الرواندي، المصدر السابق ، ص158، ابن الأثير، **المصدر السابق** ، ج9، ص 481 .

[4] . **طبرستان:** ناحية بين العراق وخراسان بقرب بحر الخزر، ذات مدن كثيرة وقرى ومن مدنها جرجان ودهستان، ومعنى طبرستان موطبع الاطبار أي الفؤوس بالفارسية، فتحت في عهد غثمان بن عفان رضي الله عنه، ويتألف معظم طبرستان أو منطقة الجبال العالية مما يعرف بجبال البرز، وهو الاسم الحالي لسلسلة الجبال العظيمة الفاصلة بين هضبة بلاد الأرض المنخفضة على ساحل بحر قزوين، ومعناها الجبل العالي، ابن حوقل، المصدر السابق ، ص 232.

[5] . **خوارزم:** إقليم يجاور خراسان وما وراء النهر ويجاور بلاد الترك من الشمال، ناحية مشهورة قرب بلخ بها نهر جيحون افتتحها مسلم بن زياد، في أيام يزيد ابن معاوية، ابن الأثير، المصدر السابق , ج8 ،ص212.

[6] . **همدان:** اكبر مدن أصفهان فتحها المغيرة بن شعبة سنة 24هـ 644م، وهة عامل عمر بن الخطاب على الكوفة وهي من احسن البلاد وانزهها، ياقوت الحموي، **المصدر السابق** ,ج5، ص 412، 417.

[7] . الإمام عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني، **تاريخ دولة سلجوق**، شركة طبع الكتب العربية، شارع باب الحلق بمصر سنة 1318هـ1900م، ص 11، 12، ابن الأثير، المصدر السابق ، ج8، ص 534 .

وهكذا استطاع طغرل بك من تطويق ممتلكات البويهيين والاقتراب من حدود العراق، حيث وصلت جيوشهم إلى حلوان [1]في تلك السنة ، ففي رمضان من عام 447هـ دخل طغرل بك بغداد فأمر الخليفة الأمراء بإظهار الطاعة له، وأقيمت الخطبة له في جوامع بغداد، ولقب : السلطان ركن الدولة أبو طالب طغرل بك أمين المؤمنين واعترف به سلطانا على ما بيده من البلاد [2]، فأقام طغرل بك في بغداد ما يقرب من ثلاثة عشر أشهر، فتم خلالها توثيق العلاقة مع الخلافة العباسية وعقدت مظاهرة بينه وبين الخليفة القائم بأمر ا لله [3]الذي تزوج من أرسلان خاتون ابنة جغري بك، أخ طغرل بك [4]و في هذه الأثناء بدا البسا سيري[5] تحركاته وتمكن من هزيمة القوات السلجوقية قرب سنجار سنة 448 هـ ودخل الموصل وأقام فيها الخطبة للخليفة الفاطمي الذي أرسل إليه بالخلع.[6]

واضطر طغرل بك إلى مغادرة بغداد والتوجه إلى الموصل وهزم البسا سيرى بعد الفتنة التي أحدثها سنة 449هـ، وعين أخاه إبراهيم واليا على الموصل والجزيرة، ورجع إلى بغداد فاستقبله الخليفة بحفاوة وتكريم

---

[1] . **حلوان:** مدينة سهلية جبلية على سفح الجبل المطل على العراق حيث تقع بين مدينة همدان وبغداد، تبعد عن الجبل نحو فرسخين وعن شهرزور أربعة فراسخ. القزويني، آزكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد، ص 358 ؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، مؤسسة ناصر الثقافية (بيروت – 1980 م)، ص 195

[2] . ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك**، حيدر اباد، ج8، 1357، ص164، ابن الأثير، المصدر السابق ،ج 9 ،2011، ص 109

[3] . **الخليفة القائم بأمر الله:** هو أبو جعفر عبد الله بن الإمام القادر بالله أحمد بن المتقي إبراهيم بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل، ولد في نصف ذي القعدة 391هـ وتوفي 13شعبان 467هـ، ولي الخلافة بعد وفاة والده يوم الإثنين 11ذي الحجة 422هـ، أإبن دقمان، **الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين**، تح :د محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، ط1 بيروت، 2007، مج ،ص 169، الأزدي، **أخبار الدول المنقطعة**، تح، عصام هزايمة،دار الكندي، الأردن، 1999،ج2، ص 423.

[4] . ابن الجوزي، المصدر السابق ، ص 164، 165.

[5] .**البساسيري:** بفتح الباء الموحدة وألف بين سينين مهملتين أولهما مفتوحة وآخرها مكسورة بعدها آخر الحروف ساكنة وفي آخرها ارء نسبة إلى قرية بفارس يقال لها بسا وبالعربية فسا والنسبة إليها بالعربية فسوي ولكن أهل فارس يقولون البساسيري، القلقشندي، **صبح العشى**، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1915، ج 5، ص 248.وكان مولاه رجلا من اهل بسا، فنسب الغلام إليه واشتهر بالبساسيري ،كان البساسيري في بداية حياته مولى لابي علي الحسن بن احمد الفارسي، ثم تقلبت به الأحوال حتى ملكه الأمير البويهي، حيث بدا حياته العسكرية كعبد ترك في خدمته، وتدرجت به المناصب حتى أصبح من كبار قواد الجند بمدينة بغداد فعظم شانه وعظمت شوكته وانتشر ذكره وتهيبه أمراء العرب والعجم فجنى الأموال وخرب الضياع، الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر احمد، **تاريخ بغداد**، القاهرة سنة 1931 م، ج9 ، 399، 401، ابن الجوزي، المصدر السابق, ج8، ص 163 .

[6] . ابن الأثير، المصدر السابق ، ج8، ص332.

ولقبه في مجلس عام : بملك المشرق والمغرب، معترفا بذلك بالسلطان طغرل بك على المشرق ومطلقا يده في المغرب ومواجهة الفاطميين .[1]

استغل البسا سيري خروج طغرل بك من العراق فهاجم بغداد ودخلها واسرى الخليفة القائم، وبعدها أقام الخطبة فيها للخليفة الفاطمي المستنصر بالله سنة 450هـ، [2] فحقق بهذا الفاطميون حلمهم الذي لم يدم الا عاما، فما لبث أن عاد طغرل بك إلى العراق مما دفع البسا سيري إلى الخروج من بغداد لضعف إمكانيته مقارنة بقوة السلاجقة، فاصطدم معهم قرب الكوفة في معركة فاصلة انتهت بهزيمة البسا سيري ومقتله، وأرسل رأسه إلى بغداد التي عاد إليها أيضا الخليفة القائم بعد أن خلصه طغرل بك من أسره وأعاده إلى دار الخلافة سنة 451. [3]

وهكذا أصبح طغرل بك هو سيد الموقف بلا منازع، مما زاد نفوده السلاجقة في العراق خاصة أنهم قضوا على أخطر ثورة فكرية وعسكرية هددت الخلافة العباسية.[4]

وبعدها أقدم طغرل بك سنة 454هـ / 1062م على طلب الزواج من ابنة الخليفة العباسي القائم بالله فوافق الخليفة على طلبه.[5]

وهكذا تمكن طغرل بك وفق الإستراتيجية التي سار عليها في معالجة الأحداث أن يضع أسسا متينة لمشروع توحيد الأمة الإسلامي، وإعلاء شانها فضم المشرق وإيران والعراق وجزء من أسيا الصغرى ورفع

[1] . ابن الأثير، **المصدر السابق** ، ج 8، ص 332، 337 .

[2] . ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج8، ص192 .

[3] . الراوندي، المصدر السابق ، ص 175، ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص205، ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن الحسن، **النبراس في تاريخ بين العباس**، تحقيق عباس العزاوى، بغداد 1946، ص119.

[4] . ابن الأثير، المصدر السابق ، ج9، ص 263، 265، 266.

[5] . الراوندي، **المصدر السابق** ، ص176، ابن الأثير، المصدر السابق ، ج1، ص9، الحسيني، **المصدر السابق** ، ص 21، 22، اليزدى، المصدر السابق ، ص 44 .

راية الجهاد ونشر الإسلام، فاستطاع أن يحقق للمسلمين نوعا من الوحدة كانوا بحاجة ماسة إليها تدين بالزعامة الروحية للخليفة، وبالزعامة السياسية للسلاجقة. [1]

ثانيا: في عهد ألب أرسلان

تابع ألب أرسلان[2] ما قام به عمه فاتجه نحو ميدان الجهاد لفتح المزيد من المدن والقلاع، فانطلق من مدينة الري [3]، باتجاه اذربيجان[4]، عام 456 /1063م، ولم ينقضي ذلك العام حتى استولى على ختلان[5] وهراة [6]و وصغانيان [7]في الشمال الشرقي لدولته، ثم سار إلى بلاد الكرج[8] وتبعه ابنه ملكشاه، ووزير نظام الملك الطوسي، واستطاع بسط سلطانه عليها .[9]

[1] .ابن الأثير، المصدر السابق ، ج8، ص 357، 360، 361 . الراوندى، المصدر السابق ، ص 177، 178.

[2] . ألب **أرسلان** :ولد عام 424هـ كان عمره عندما تولي حكم الدولة السلجوقية واحد وثلاثين عاما، وقد بدت عليه ملامح قوة الشخصية وحسن الإدارة، مند كان يساعده والده في إدارة حكم إقليم خراسان، فتولي دالك الإقليم الواسع لمدة خمس سنوات، حتى وفاة السلطان عمه طغرل بك عام 455هـ، حيث ال إليه كرسي حكم الدولة السلجوقية، وبعد دلك تمكن السلطان ألب أرسلان من ترتيب الأوضاع الداخلية للدولة والحفاظ على قوتها، وترصين وحدتها من خلال اخماد حركات الفتن والعصيان، ابن الأثير، المصدر السابق ، ج8، ص ، 233، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين، ت 681 هـ /1282، **وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان،** تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة مكتبة النهضة العربية، ج4، ص 161 . الحسيني، المصدر السابق ، ص 119.

[3] . **الري:** مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن قصبة بلاد الجبل اياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 3، ص 116.

[4] . **أذربيجان:** إقليم واسع ومن اشهر مدائنها تبريز، وهي اليوم قصبتها وأكبر مدنها وهو صقيع جليل ومملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال وفيه قلاع كثيرة، .ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص 128.

[5] . **ختلان:** بلاد مجتمعة وراء النهر قرب سمرقند وهي قرية في طريق خراسان. ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج2، ص346

[6] . **هراه:** بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خرسان، وكان عليها حصار وثيق أياقوت الحمو ي، المصدر السابق، مج5، ص 196، ابن حوقل، المصدر السابق، ص 376.

[7] **صغانيان:** ولاية عظيمة بما وراء النهر، متصلة الاعمال بترمذ. ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج3، ص409، 408.

[8] **بلاد الكرج:** جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون في بلاد القبق وبلاد السرير فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس ولهم ولاية تنسب إليهم وملك ولغة. اياقوت الحموي، المصدر السابق، مج4، ص466.

[9] . ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج8، ص 235. ابن الأثير، **المصدر السابق** ، ج1، ص29.

و بهذا امن ألب أرسلان حدود دولته، واطمأن من ناحية أخواته وأعمامه، وهدأت الأمور الداخلية في دولته الشاسعة فقد صمم على تحقيق حلمه، وهو محاربة الروم البيزنطيين فاتجه نحو بلاد الروم، وفتح مدينة انى[1]، البيزنطية بعد حصار طويل، واستطاع دخولها وادخل أهلها في الإسلام.

ففي عام 457هـ/1064م قاد جيشه باتجاه الشرق وعبر نهر جيحون وضمن ولاء تلك المناطق لحكمه سلما بعد أن استقبله ملك جند[2]، وأطاعه وأهدى له الهدايا الجليلة، فلم يغير ألب أرسلان عليه شيئا ،[3]فسار السلطان بجيشه لملاقاة بقراط ملك الابخاز[4] في مهاجمة العدو وقتل مقاتليه والاستيلاء على كل من أمواله ومعداته ... واعتبارها غنائم لهم، فواصل السلطان ألب أرسلان تقدمه حتى وصل إلى تفليس .[5]

فوجدها مدينة محصنة ذات أسوار طول كل ضلع منها أربعين درعا فشدد الحصار عليه حتى تمكن من فتحها وكان فيها بيعة للنصارى هي لهم كالكعبة عند المسلمين، ففتح السلطان ألب أرسلان هده البلدة وبنى فيها جامع، وكذلك أمر بهدم مدينة قديمة وبنى مكانها مدينة ومسجدا وأقام السلطان بكرجستان خمسة اشهر .[6]

---

[1] . **آني:** قلعة حصينة ومدينة بأرض أرمينية بين خلاط وكنجة اياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص59. ابن الأثير، المصدر السابق، مج8ص368.

[2] . **جند:** اسم مدينة عظيمة في بلاد تركستان، قريبة من نهر سيحون، ياقوت الحموي، **المصدر السابق** ، ج2، ص 267.

[3] . ابن الأثير، المصدر السابق ، ج8، ص 204.

[4] . **أبخاز:** اسم ناحية من جبل القبق المتصل بباب الابواب وهي جبال صعبة المسلك وعرة، لا مجال للخيل فيها، تجاور بلاد اللان، يسكنها أمة من النصارى يقال لهم الكرج وفيها تجمعوا ونزلوا إلى نواحي تفليس، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص 64.

[5] . **تفليس:** بلد بأرمينيا الاولى وهي قصبة ناحية جوازن قرب باب الابواب وهي مدينة قديمة أزلية، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 2، ص.

[6] .الحسيني، المصدر السابق ، ص 104، 105

وفي سنة 463هـ /1071م قام السلطان ألب أرسلان بقيادة حملة عسكرية اتجاه الغرب الإسلامي ، والتي شملت العديد من المدن والقلاع الواقعة على الحدود الجنوبية للدولة البيزنطية، مثل : ديار بكر[1] وامد[2] والرها[3] ثم حلب، وكذلك إعادة بلاد الشام إلى نفود الخلافة العباسية وكانت بمثابة اندار للروم البيزنطية الذين تمادوا في عدوانهم على حدود المسلمين، فأراد ألب أرسلان أن يبعث برسالة إلى إمبراطور الروم ليوضح فيها أن الدولة السلجوقية غير راضية على اعتداءاته على المسلمين، رغم مشاغلها في مشرق البلاد الإسلامي ، وأنها أخذت على عاتقها الدفاع عن الإسلام والمسلمين شرقا وغربا [4].

ومن المواقع الفاصلة في التاريخ الإسلامي التي حدثت في هده الفترة هي موقعة ملازكرت في تعتبر نقطة تحول هامة في التاريخ الإسلامي بصفة عامة، وتاريخ السلاجقة بصفة خاصة وفي تاريخ المشرق ومنطقة غرب أسيا أيضا، حيث أنها فتحت الطريق أمام السلاجقة لفتح أسيا الصغرى، فكانت فاتحة للصراع بين الشرق والغرب في شكل حروب مستعرة باسم الحروب الصليبية على المشرق الإسلامي منذ 492هـ/1099م.[5]بعد وفاة السلطان ألب أرسلان، استغل حكام ما وراء النهر فترة عدم الاستقرار فتمردوا على السلطان ملكشاه[6]، وخلعوا طاعته فعزم على تأديبهم، فتوجه في محرم سنة 467هـ / 1074م إلى بلخ

[1] . **ديار بكر**: بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل وحدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج2، ص 494.

[2] . **أمد** : هي أعظم مدن ديار بكر واجلها قدرا، وأشهرها ذكرا وهي بلد قديم حصين .ياقوت الحموي، المصدر السابق ، ج1، ص56.

[3] . **الرها**: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 3، 106، انظر الخريطة رقم1

[4] . ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج8، ص256. ابن الأثير، المصدر السابق ، ج 8، ص217. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ج10، ص102 .

[5] . ابن الأثير، المصدر السابق ، ج1ص 222، 23، د سعيد عبد الفتاح عاشور، **الحركة الصليبية**، صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، 2010، ج1، ص82، 88.

[6] . **ملكشاه** :هو السلطان الكبير جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن السلطان ألب أرسلان محمد بن جغري بك السلجوقي التركي، تملك بعد أبيه ودير دولته النظام الوزير بوصية من ألب أرسلان إليه في سنة خمس وستين، بمحمد الصلابي، **دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي**، ط1، القاهرة، مؤسسة اقرا 2006، ص 85.

بعد شكوى أهلها إليه من والي ترمد الخاقان شمس الدين فاستطاع الملكشاه بمساندة الوزير نظام الملك استرداد قلعة ترمد [1]و بلخ إلى ملكه .[2]

وفي سنة 470هـ/1077م استقل والي خوارزم بها، ولكن ملكشاه اجبره على الدخول في طاعته، كما تم فتح مدينة سمرقند وبخارى سنة 482هـ/1090 معه وزير نظام الملك، وعين على سمرقند الأمير العميد أبا طاهر عميد خوارزم، ثم سار إلى كاشغر[3] واجبر على إقامة الخطبة وضرب السكة باسمه فأقره الملك على ملكه .[4]

ثالثا: في عهد ملكشاه: واصل ملكشاه فتوحاته التي بدأها في عهد أبيه ألب أرسلان، ففي سنة 465هـ/1072م بمجرد اعتلائه السلطة، عهد السلطان ملكشاه إلى اتسز [5]التركي بالاستيلاء على دمشق، فتوجه إليها ولكنه هزم على يد الفاطميين، وعلى الرغم من هذا استطاع فتحها سنة 467هـ/1083م، كما اعد اتسز التركي هذا جيشا أخر من التركمان والعرب قاصدا مصر سنة 469هـ/1085م، فتوغل في البلاد المصرية دون أن يصادفه مقاومة مستغلا فرصة انشغال بدر الجمالي [6]و في إخماد ثورات في صعيد مصر وهزمه بدر الجمالي ولم تتكرر المحاولة ثانية[7] .

---

[1] . **ترمذ:** هي مدينة على الضفة الشمالية لنهر جيحون، الذي كان حدا حصينا لها وكانت مجاورة لبلخ ومتصلة بها، ياقوت الحموي، المصدر السابق ,ج2، ص382 .

[2] .ابن الأثير، المصدر السابق ، ج8، ص395 .

[3] . **كاشغر** : هي مدينة في بلاد الترك قريبة من سمرقند، في نقطة التقاء عدة طرق بين الجبال المرتفعة بين أفغانستان وتركستان والصين، ياقوت الحموي، المصدر السابق ، ج4، ص 430.

[4] .الروندي، **المصدر السابق** ، ص127، ابن الأثير، المصدر السابق ، ج8، ص 421.

[5] .**اتسز** : كلمة تركية معناها من لا اسم له، أن بمعنى اسم، وسيز أداة تجريد، لقب يطلقه الأتراك على احد أبناء الشخص المتوفي، حتى تكتب له الحياة حسب اعتقاداتهم، ويعرف باسم انسز من ارق وأقدم الأتراك الغز بالشام، وكان احد قادة السلطان ألب أرسلان، وقصد في عهده فلسطين فافتتح الرملة وبيت المقدس، وطرد الفاطميين منها، صلاح الدين المنجد، **ولاة دمشق في العصر السلجوقي نصوص مستخرجة من تاريخ دمشق الكبير للحافظ ابن عساكر**، دار الكتاب الجديدة، بيروت 1981م، ص 4، 5، 17.

[6] .**بدر الجمالي** : كان مملوكا أرمينيا للأمير جمال الدين بن عمارة ثم اخد يترقى في المناصب حتى اظهر كفائته في الحروب التي قامت في بلاد الشام حتى ولي إمارة دمشق من قبل الخليفة المنتصر بالله الفاطمي سنة 456هـ /1063م واخد يحارب الأتراك في تلك البلاد ولم يلبث حتى أصبح اقوى قوادها ثم تولى نيابة عكا سنة 460هـ/1067م، وعندما حدثت الشدة المستنصرة في مصر سنة 457هـ/1064م، والتي استمرت سبع سنوات استدعى المستنصر بالله بدر الجمالي وولاه الوزارة الفاطمية في مصر وقاد جيوشهم خارج القاهرة، جمال الدين سرور، **الدولة الفاطمية في مصر**، القاهرة، دار الفكر العربي، سنة 1974م، ص107 .

[7] . البنداري، الفتح بن علي، ت 634هـ، 1245م، **تاريخ دولة ال سلجوق**، دار الافاق الجديدة بيروت 1978م، ط2، ص 71.

و في أسيا الصغرى كانت تطلعات السلطان ملكشاه هي نفس تطلعات والده السلطان ألب أرسلان، لأنه كان يرى شأنه شأن والده، وكان يرى بان فتح الروم لها أهمية كبيرة وبالغة، اذ عن طريق فتحها يمكن السيطرة على الشام ومصر، والقضاء على النفود الفاطمي، وأن يجعل العالم الإسلامي بأسره خاضعا لقيادة واحدة وان يجعله قادرا على التكتل على المسيحية وهزيمتها وكف يدها عن بيت المقدس.[1]

و في سنة 470هـ /1077م عين الملكشاه احد أقاربه وهو سليمان بن قتلمش واليا على منطقة أسيا الصغرى، فبسط نفوذه على قونية [2]و اتخذها مقرا لعرشه كما فتح أنطاكية[3]، والتي كانت بيد الروم، فكانت فتح أنطاكية بالغ لأهمية لأنه جعل نفوذ الدولة السلجوقية يمتد إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط [4]

فقد بلغت الدولة السلجوقية في عهد السلطان ملكشاه درجة كبيرة من النفوذ والازدهار والتوسع فوصل نفوذ السلاجقة إلى حدود الصين والهند وامتد من كاشغر شرقا إلى أنطاكية على سواحل البحر المتوسط غربا ومن بحيرة خوارزم شمالا إلى حدود اليمن جنوبا كما شمل إيران بأسرها وبلاد ما وراء النهر وأسيا الصغرى والعراق والشام وذكر اسمه في الخطبة ونقش على السكة في هذه الديار الشاسعة [5]، فوصف الرواندي عهده بأنه صار شبابا للدولة ورسيعا لأيام الملك وطراز لأبهى حلة، وأصبحت الدولة السلجوقية مصدر رعب يهدد العالم المسيحي ويخيفه[6] .

[1] .د احمد كمال الدين حلمي، السلاجقة في التاريخ والحضارة، ط1، 1390هـ /1975م، دار البحوث العلمية،الكويت،ص39-40

[2] . **قونية** : من أعظم مدن الإسلام ببلاد الروم وكانت دار الملك للسلاجقة الروم، ياقوت الحموي، المصدر السابق ، ج4، ص415، سعيد عاشور، **المصدر السابق** ، ج1، ص14.

[3] . **أنطاكية:** قصبة الثغور الشمامية على ساحل البحر المتوسط، وبعد أن استولى عليها سليمان بن قتلمش سار إليه شرف الدولة مسلم بن قريش من حلب ليدفعه عنها فقتله سليمان سنة 478هـ/1301م، ياقوت الحموي المصدر السابق ،ج1،ص266، 270.

[4] . احمد حلمي، المصدر السابق ، ص40.

[5] .فامبري، **تاريخ بخارى مند اقدم العصور حتى العصر الحاضر**، ص12، احمد حلمي، المصدر السابق ، ص40

[6] . الراوندي، **المصدر السابق** ، ص198 . انظر: الملحق 2

الفصل الأول :

تحديد جغرافي وبشري للعالم المسيحي المعاصرفي عهد السلاجقة العظام

المبحث الأول: رعايا الدولة السلجوقية

المبحث الثاني: الدولة البيزنطية

المبحث الثالث: الكرج

المبحث الرابع: الأرمن

المبحث الأول: رعايا الدولة السلجوقية

اولا أهل الذمة:

الذمة في اللغة هي العهد والأمان والضمان، وأهل الذمة هم المستوطنون في بلاد الإسلام من غير المسلمين، وسميو بهذا الاسم لأنهم دفعوا الجزية فامنوا على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، وأصبحوا في ذمة المسلمين وكانت تقاليد الإسلام بأنه إذ أراد المسلمون غزو إقليم وجب عليهم أن يطلبوا من أهله اعتناق الإسلام، فمن استجاب منهم طبقت عليه أحكام المسلمين، ومن امتنع فرضت عليه الجزية، كقوله تعالى ﴿قاتلو الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾.[1]

ولما تم للعرب من المسلمين فتح الأمصار رحب بهم أهل الذمة فقد أملوا في الخلاص من الانقسامات الدينية والذهبية، والخلاص من ظلم حكامهم والإعفاء من الخدمة العسكرية، والتمتع بالحرية الدينية التي يسمح بها الإسلام مقابل دفع الجزية، فدعوا أهل الذمة من اجل الدخول في الإسلام، وأعلنوا أن المحارب إذ اسلم يصبح له ما للمسلمين، ولذا فقد دخلوا في الإسلام جموع هائلة من أهل الذمة، وأما من بقي من أهل الذمة على دينه فقد عاملهم بتسامح عظيم باعتبارهم أهل الكتاب .[2]

فلقد كان السلاجقة مهيئين لقبول الأقليات الدينية على أن تكون من أهل الكتاب، وأصبح المسحيين ومعهم الزرادشيون ومعهم اليهود ذميين أي طوائف تحضي بالحماية، كفل لهم الجزية حرية العبادة وتعفيهم من الخدمة العسكرية، فكانت كل طائفة تعامل على أنها جماعة تتمتع بحكم شبه ذاتي في نطاق الدولة يرأس كل منها زعيم ديني يعتبر مسؤولا عن حسن أفرادها أمام حكم الخليفة .[3]

---

[1]– سورةالتوبة– اية 29، ص191–

[2]– علي الحسنى الخربطلي، **الإسلام واهل الذمة**، اشراف واصدار محمد توفيق عويضة، كتاب التاسع والاربعون، 1389هـ، 1969م، ص 95، 98، الماوردي، **الاحكام السلطانية**، ص 183، 185، البيهقي، **السنن الكبرى**، ج9، ص 205، القلقشندي، **صبح الاعشى**، ج1، ص 308 –

[3]– يحي احمد عبد الهادي، **اهل الذمة في العراق في العصر السلجوقي (448هـ، 590هـ / 1055م، 1193م)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ، كلية الدراسة العليا الجامعة الأردنية، 2000م – ص12، 49–

هذا الترتيب كان يلائم الارثوذوكس أكثر مما يلائم هراطقة المسحيين، فلقد أباح فقهاء المسلمين للذميين أن يقيموا أبنيتهم دون أن تتجاوز أبنية المسلمين، وكذلك لا تبلغ أصوات أجراس والشعائر التي تقام داخل الكنيسة أذان المسلمين وألا يتزوجوا نساء المسلمين ويبقوا على ولاء الدولة .

فكانت بغداد هي الموطن الرئيسي لأهل الذمة، فهي مقر رؤسائهم، ففيها مقر إقامة الجاثليق[1] فالنصارى كانوا يقيمون في مختلف بلدان الدولة السلجوقية دون أن يكون هناك حي خاص بهم فتمتعوا بالحرية والحياة المستقرة كغيرهم من المسلمين.[2]

لقد كانت سياسة البلاد السائدة في تلك الفترة أي في فترة الخلافة العباسية ومن ثم في فترة الدولة السلجوقية، اتجاه أهل الذمة ومن بينهم النصارى (المسيحيين) كانت سائدة سياسة التسامح واحترام، وان بعض النصارى ارتفعت منزلتهم لدى الخلفاء والسلاطين والأتراك، إلا أن هذه السياسة المتسامحة الغالبة كان يعتريها بعض التذبذب لعوامل خارجية، تتمثل بعلاقة دولة السلاجقة بالدولة البيزنطية و بأسباب داخلية تتعلق بمدى التزام النصارى داخل الدولة وبقراراتها .

فكان عند النصارى رئيس اسمه الجثليق وهو الذي كان يتولى أمرهم، حيث جرت العامة عند تعيين رؤساء احد الطائفتين أن يجزل العطاء للخليفة والأمراء وكبار رجال الدولة[3]

---

[1]- **الجاثليق**: لقب يطلق على رئيس الكنيسة الأرمينية والكرجية، وواحدة من الدرجات الكهونية المسيحية، ويعد اغلى مركز ديني وروحي لدى المسحيين واول من انتخب لتولي هذا المنصب كريكور المنور، يوشع براور، عالم الصلبيين، تر: وتعليق وتقديم، د/ قاسم عبده قاسم، د/محمد خليفة حسن، **عيد الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية**، الطبعة 1، 1999، ص 83، 85، د/فتحي سالم حميدي اللهيبي، **دراسات في علاقة الأرمن والكرج بالقوى الإسلامية في العصر العباسي**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971،ص 113-

[2]-ستيفن رنسيمان، **تاريخ الحملات الصليبية**، ج1، ص 58، 59، ابن العبري، **تاريخ مختصر الدول**، ص 118، 119- ماري بن سليمان، **أخبار فطاركة كرسي المشرق**، طبع في رومية الكبرى 1899، ص 104-

[3]انظر إبندخية، **النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس**، تح، مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 4331، ص 103 -علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص262- يحي احمد عبد الهادي، مرجع سابق،، ص50، 67-

وكان الدين أو الملة هو الذي يوجه ولاء الفرد الأمر الذي أعطى للأرثوذوكس امتيازا على طوائف الهراطقة، إذ كانوا مايزالون يعرضون بالملكين، ويعتبرون أنفسهم رجال الإمبراطور وربما تضعهم الضرورة القاسية تحت سيطرة الكافر الذي يجبرهم على طاعة قوانينه

فقد كان الإسلام الذي كان يقارب المسيحية على نحو جعل الكثيرين يعتبرونه شكلا متقدما منها والذي كان يتمتع في ذلك الحين يميزه اجتماعية كبرى تتمثل في كونه دين الطبقة الحاكمة الجديدة. [1]

1- أرثر ستانلي تريتون، **اهل الذمة في الإسلام**، تر: حسن حبشي، القاهرة 1967م، ص104، محمد محمد مرسي الشيخ، **عصر الحروب الصليبية في الشرق، منتدى سور الازبكية**، الإسكندرية 2004م، ص 86، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **معالم تاريخ وحضارة الإسلام، من البعثة وحتى سقوط الدولة العثمانية** 609م/ 1949م، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989، ص 71-

المبحث الثاني: الدولة البيزنطية

أولا: التحديد الجغرافي

يعتبر تاريخ الإمبراطورية البيزنطية[1] كما يراه بعض المؤرخين هو مرحلة جديدة من مراحل تاريخ الإمبراطورية الرومانية، فلقد كان الحكام البيزنطيين يسمون أنفسهم أباطرة الرومان، وأنهم خلفاء للقياصرة الرومان.[2] فلقد حرصت الدولة البيزنطية على صلتها بروما القديمة وازدادت تعلقها بالتراث الروماني إذ غلبت عليها الحضارة واللغة اليونانية، وازداد تأثير الحضارة اليونانية في الحياة البيزنطية، وأصبح هذا القسم من العالم الروماني وهو القسم الشرقي، يونانيا شرقيا في لغته وثقافته وكنيسته، بينما القسم الأخر في العالم الروماني لاتينيا غربيا في لغته وثقافته وكنيسته .[3]

فالإصلاحات التي قام بها دقلديانوس كان لها اثر عظيم في تاريخ الإمبراطورية لاسيما إصلاحاته في نظم الحكم والإدارة، وما ايدعه من تقسيم للإمبراطورية جرى بمقتضاه رسم هيكل عام لقسمين كبيرين أحداهما شرقي والأخر غربي .[4]

فتعتبر هذه الإمبراطورية مرجعها إلى أن الإمبراطورية الرومانية على عهد الرومان القدامى التي كانت مساحتها تشمل كل من أنحاء اروبا والجزر البريطانية بالإضافة إلى أسيا الصغرى والشام ومصر والساحل الإفريقي حتى المحيط وكانت عاصمتها مدينة روما [5]، فعندها اعترف الإمبراطور قسطنطين costantin(306337م) بالديانة المسيحية كدين في الإمبراطورية ونقل العاصمة من روما إلى المدينة الجديدة التي بناها

1- **الإمبراطورية البيزنطية** : أن كلمة بيزنطة مرجعها إلى أن الإمبراطور قسنطين عندما بنى عاصمته القسطنطينية، بناها على انقاض مدينة قديمة تدعى بيزنطة أسسها بيزاسbyzas قائد المجموعة اليونانية التي هاجرت إلى هذا الموضع في القرن السابع قبل الميلاد، وعرفت المدينة باسم بيزنطة نسبة إلى هذا القائد، د/، محمود سعيد عمران، **معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية** (مدخل لدراسة التاريخ السياسي والحربي)، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 13-

2- السيد الباز العريني، **الدولة البيزنطية 323هـ 1071م**، دار النهضة العربية، بيروت 1965، ص22، 21- د/ محمد محمد مرسي الشيخ ، **تاريخ الإمبراطورية البيزنطية**، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 1994م، ص 5 -

3- نورمان بينز، **الإمبراطورية البيزنطية**(تاريخها وحضارتها وعلاقتها بالإسلام)، تعريب د/ حسين مؤنس، محمود يوسف زايد، ط1، القاهرة، يناير 1950، ص 221، د/، محمود سعيد عمران، نفس المصدر ، ص 19، 20.

4- محمود سعيد عمران، نفس المصدر، ص 21، 20

5 - الباز العريني، **مرجع سابق**، ص 19، 18- د/ محمد محمد مرسي الشيخ، نفس المصدر، ص 9، 10 .

وسميت باسمه وهي القسطنطينية [1]عام 330م، بدأت الإمبراطورية تتأثر بالحضارة الشرقية ، يضاف إلى ذلك انه لما تعذر حكم الإمبراطورية مركزيا من القسطنطينية، قسمت الإمبراطورية إداريا إلى قسمين، القسم الشرقي وعاصمتها القسطنطينية والقسم الغربي وعاصمته روما .[2]

ثانيا: التحديد البشري

من الطبيعي أن يقسم تاريخ الإمبراطورية حسب الأسر المالكة التي تعاقبت على العرش، فكانت تلك الأسر قصيرة الأجل في البداية، حيث لم تكن تبلغ حسب العادة الرومانية إلا الجيل الثالث فقط، على أن القرون الثمانية الأخيرة تخللها كلها تقريبا خمس اسر عظيمة، وهي الأسر الهر قلية والايسورية والمقدونية وال كومنين وال باليولوجي .[3]

فالأسر ة المقدونية هي من بين الأسر التي حكمت الإمبراطورية على مدى مرحلة زمنية طويلة امتدت من النصف الثاني من القرن التاسع إلى على ما زاد منتصف القرن الحادي عشر ميلادي، فلقد حكم في تلك الأسرة عدد كبير من الأباطرة مثل : قسطنطين الثامن {1025، 1028م}، زوى zoe { 1050، 1028} ، وشاركها في الحكم أزواجها رومانوس الثالث وميخائيل الرابع {1028، 1041م}، وميخائيل الخامس {1041، 1042م}، وقسطنطين التاسع {1042، 1054} وكذلك ثيودورا {1054، 1056م} [4]

1-**القسطنطينية**: ويقال قسطنطينية انتقل إليها قسطنطين الأكبر وبنى عليها سوراً وسماها قسطنطينية وهي اسطنبول اليوم ولها خليج من البحر يطبق بها من وجهتين مما يلي الشرق والشمال، وجانبيها الغربي والجنوبي في البر، وهي القسم الأكبر من بلاد الروم في أوروبا، كما قال ياقوت الحموي: كانت رومية دار ملك الروم وكان بها تسعة عشر ملكا ونزل بعمورية منهم ملكان، وعمورية دون الخليج وبينهما وبين القسطنطينية ستون ميلا، وملك بعدهما ملكان اخران برومية ثم ملك أيضا برومية قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى بيزنطة وبنى عليها سورا وسماها قسطنطينية، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه، والحكاية عن عظمتها وحسنها كثيرة – ياقوت الحموي، نفس الصدر، ج4، ص347، 348 .

كما ذكر القزويني: انها مدينة عظيمة بها قصر الملك يحيط به سور دورته فرسخ، وله ثلاثمائة باب من حديد فيه كنيسة الملك وقبتها من ذهب، ولها عشرة أبواب ستة من ذهب وأربعة من فضة، وجميع حيطان الكنيسة بالذهب والفضة، ويقرب الكنيسة عمود طوله ثلاثمائة ذراع وعرضه عشرة اذرع وفوق العمود قبر قسطنطين الملك، وفوق القبر تمثال فرس من صفر وعلى الفرس صم على صورة قسطنطين، على راسه تاج مرصع بالجواهر، ذكروا انه كان تاج هذا الملك – القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص 603، 606-

2 – محمود سعيد عمران، نفس المصدر، ص 23، 21

3– رنسيمان، المصدر السابق ، ص 47، 49

4– محمد مؤنس عوض، **الإمبراطورية البزنطية(دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة)**، 330، 1453م، ط1، 2007،1427م، ص 252

اللذان تمثلت بينهما وبين السلطان طغرل بك اتصالات سلمية دبلوماسية، فكانت أول قد حدثت بين الطرفيين، فقد تمثلت هذه السفارات في إرسال الهدايا وعقد هدن من اجل تحقيق أهداف معينة كإطلاق سراح الأمير الكرجي الذي كان أسير عند السلاجقة وبعد وفاة قسطنطين تولت الإمبراطورة ثيودورا الحكم، وتابعت نفس سياسة قسطنطين التاسع، فكانت العلاقة بينهما وبين السلاجقة علاقة سلمية دبلوماسية، تمثلت في إرسال سفارات ومراسلات مما اثر بانعكاسات في تردي العلاقات الفاطمية والبيزنطية التي تحولت إلى عدائية [1]، فكان من بين أهم الأحداث التي غيرت مجرى تاريخ بيزنطة في الأسر تيدوكاس وكومنين، وهذا بعد المعركة التي وقعت في ملازكرت بين رومانوس الرابع {1067، 1081م} والسلطان ألب أرسلان وانتهت هذه المعركة بهزيمة ساحقة للإمبراطورية واسر الإمبراطور ارمانوس .[2]

وفي عهد نقفور الثالث {1078، 1081 م} وكذلك الكسيوس الأول كومنين {1081،1118م } كانت بينهما وبين السلطان ملكشاه عدة اتفاقيات وهدنات، فهناك منها من بائت بالفشل ولم تنجح وهناك من نجحت . [3]

فتعتبر مفاهيم الرومان السياسية، والحضارة اليونانية، والديانة المسيحية العوامل الأساسية التي حددت نمو الصفة البيزنطية وتطورها، فان اقتران الحضارة الهلنستية بالديانة المسيحية الأرثوذكسية، في نطاق الإمبراطورية الرومانية، أدى إلى كل ذلك ما هو معروف بالإمبراطورية البيزنطية.[4]

فلقد حاولت الحكومة الوثنية أن تستأصل شأفة الكنيسة المسيحية، فأخفقت في ذلك وكان النجاح حليف قسطنطين حيث حاول أن يربط الحكومة الوثنية مع الكنيسة المسيحية برباط الصداقة، فالقسطنطينية رمز لذلك الاتحاد بين التقاليد الرومانية والمسيحية فأصبحت المعتقدات الارثوذكسية

1– أبو الفرج عبد الرحمان، المنتظم في تاريخ الملوك، ج15، ص 314، العظيمي، المصدر السابق ، ص 311–انظر:الملحق 3

2– ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج8، ص 261، 263، ابن الأثير، المصدر السابق, ج8، ص 224

3– رانسيمان، المصدر السابق ، ج1، ص 132، محمد سهيل طقوس، تاريخ سلاجقة الروم في أسيا الصغرى ص62

4– جاك كلود شينيه، **تاريخ بيزنطة**، تر: جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، لبنان، 2008، ص 35، 41، محمود سعيد عمران، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ، ص 110، د/ السيد الباز العريني، الدولة البزنطية 323هـ 1071م، ص 20، 21

والرعوية الرومانية شيئين مترادفين، وفي الأخير أضحت الديانة المسيحية هي الديانة الرسمية للدولة ولم يعد للديانات والمذاهب الأخرى ما تستند إليه من وجودها وكيانها.[1]

و لقد تميز المجتمع البيزنطي منذ نشأة القسطنطينية عن الغرب الأوربي وعن المجتمعات الشرقية بأنه جمع أطياف مختلفة من مجتمعات الشرق والغرب، ذابت جميعها مكونة مجتمعا جديدا بني على أسس راسخة، جعلته قادر على استيعاب ثقافات متعددة شرقية وغربية، وخضعت هذه الثقافات للتهذيب بالمبادئ الراقية للمسيحية، ونبذ كل ما يتعلق بالوثنية، التي استمرت لفترة طويلة مسيطرة على الفكر في الجزء الغربي من الإمبراطورية[2].

فكان سكان الإمبراطورية يتشكلون من أجناس مختلفة، نظرا لسيطرة الإمبراطورية على عدد كبير من الأقاليم التي تختلف طبيعة سكان كل منها عن الأخرى، وهذا الاختلاف نجده يتمثل بصورة واضحة داخل مدينة القسطنطينية، التي حرص مؤسسها الإمبراطور قسطنطين الأول على جلب العناصر السكانية المميزة من جميع أنحاء الإمبراطورية للسكن بها، فاجتمع بها عناصر مختلفة من السكان تشكلت من جميع المناطق الواقعة تحت سيطرة الإمبراطورية، وامتزجت هذه العناصر مع بعضها داخل القسطنطينية تحت مسمى المواطنين البيزنطيين .[3]

لم يستخدم البيزنطيون هذا المسمى عن أنفسهم، وانما كانوا يطلقون على أنفسهم اسم الرومان حتى نهاية الإمبراطورية، فجمعتهم المواطنة البيزنطية والديانة المسيحية الارثوذوكسية، ثم ما لبثت الإمبراطورية أن فقدت أجزاء كبيرة من مساحتها، ففقدت معها بطبيعة الحال كثير من العناصر السكانية، ولذلك فقد

[1]– نورمان بينز ، **المصدر السابق**, ص14، 15

[2]– حسنين محمد ربيع، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة 1983م، ص 30، السيد الباز العريني، المصدر السابق، ص 66، 69، نورمان بينز، المصدر السابق، ص 22، 25

[3]–، جوزيف نسيم يوسف، **تاريخ الدولة البيزنطية 284هـ /1453م** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012م، ص50، 51، نورمان بينز، المصدر السابق، 18، 20

تغيرت المظاهر العامة للحياة الاجتماعية داخل الإمبراطورية البيزنطية عدة مرات مثلما تغيرت أغلب مظاهر الحضارة البيزنطية. [1]

المبحث الثالث: الكرج

أولا: التحديد الجغرافي

الكرج هي إحدى القوميات التي تقطن القفقاس جبال القوقاز ولهم دولة تنسب إليهم ولغة خاصة بهم وقوة عسكرية كثيرة العدد.[2]

فهي تقع ضمن إقليم القوقاز أو القفقاس، وهو إقليم جبلي يمتد من البحر الأسود في الغرب وبحر قزوين في الشرق، وتتصل بينهما شمالا السهوب الروسية المترامية، في حين تتصل جنوبها بهضبة ارارات لتشكيل الحدود الطبيعية الفاصلة بين أوربا وأسيا .[3]

ولقد أثرت جبال القفقاس على أحوالها المناخية وضمت الرياح الباردة القادمة من الشمال وانعكس هذا على إنتاجها الزراعي بتوفير الحماية المناسبة للغلات الزراعية .[4]

وصفهم ياقوت الحموي بأنهم جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القبق وبلاد السرير فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس ولهم ولاية تنسب إليهم وملك ولغة، برأسها وشوكة وقوة وكثرة عدد، قال المسعودي : في وصفه لسكان جبال القبق وكورها فقال : ويلي مملكة خيزان مما يلي باب

---

[1]–ستيفن رنسيمان، **الحضارة البيزنطية**، تر :عبد العزيز توفيق جاويد، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997، ص213 -إبراهيم خميس إبراهيم، حسن عبد الوهاب حسين، **معالم التاريخ البيزنطي، السياسي والحضاري**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004م، ص 125، سام عبد العزيز فرج، **بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، القاهرة، 2003م، ص 30، 33–انظر :الملحق4

[2]–ياقوت الحموي، المصدر السابق, ج4، ص 126، ابن الأثير، المصدر السابق ، ج8، ص 388

[3]– المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 348

[4]– المقدسي، نفس المصدر، ص 344

القبق ملك يقال له برزيان ويعرف بلده هذا بالكرج، وهم أصحاب الأعمدة وكل ملك يلي هذه البلاد يقال له برزيان ولم يزد في إكثاره في غيرهم فيدل على قلتهم [1]

ووصفهم المقريزي فقال: أمة من المسيحيين، مساكنهم في جبال القوقاز المجاورة لمدينة تفليس وكانت منطقة انجاز عظيم.

ثانيا: التحديد البشري

كما أشار القلقشندي أثناء حديثه عن أصل الكرج بأنهم والكرد من أصل واحد ويقال لهم: في المسلمين الكرد وفي الكفار الكرج، وحينئذ يكون الكرج والكرد نسبا واحدا.

كما أكدت بعض المصادر العربية الإسلامية على أن الكرج والأرمن أبناء عمومه، الكرج إخوة الأرمن، ويرتبطون بصلة نسب واحدة إذ أن كل منهم يدعي انتمائه إلى يافث بن نوح .[2]

أما فيما يتعلق بديانات الشعب الكرجي، فقد كانوا وثنيين وبمجرد ظهور الديانة النصرانية اعتنقها الكرج ولم يتخلوا عنها على الرغم من التنكيل والاضطهاد الفارسي بهم من أجل حملهم على ترك ديانتهم النصرانية، وكان اعتناقهم لها متزامنا مع اعتناق أبناء عماميتهم الأرمن على يد القديس جورجي، ويرجع هذا إلى قسم كبير من بلادهم يقع تحت سيطرة مملكة أرمينيا الكبرى، فضلا عن التجاور الجغرافي بين كل من بلاد الكرج ومملكة أرمينيا، فكانت نصرانيتهم على المذهب الأرثودوكسي.[3]

أما الخلفاء المسلمون فقد عاملوا بلاد القوقاز معاملة مناطق التخوم والثغور الأخرى في الدولة العربية الإسلامية ، إذا اتبع فيها نظام السلطتين سلطة الوالي المسلم وسلطة الأمراء المحليين، فكانت هناك تمردات أولئك الحكام ضد الولاة المسلمين وشكلوا باستمرار أسرا حاكمة تتوارث الحكم وتشكل نوعا من السلطات الاقطاعية التي تمتلك مع الكنيسة التي يرأسها الجاثليق، معظم الأراضي ونتيجة لذلك برز

---

[1]– ياقوت الحموي، نفس المصدر، ج4، ص126، فتحي سالم حميدي اللهيبي، **دراسات في علاقة الأرمن والكرج بالقوى الإسلامية في العصر العباسي**، ص 108، 110

[2]– القلقشندي، المصدر السابق ، ج8، ص27

[3]– انظر :رنيه كروسيه، **الحروب الصليبية صراع الشرق مع الغرب**، تر :احمد ايبش، بيروت 2002م، ص25، 24–، ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج2، ص 140

في بلاد الكرج العديد من الأسر الإقطاعية ومن أبرزها التي ارتبطت بالحياة السياسية هي : الأسر ة البقراطة والأسر ة الاوربلية .[1]

فلقد استطاع الكرج بعد استيلاء على مدينة تفليس، واستخلاصها من المسلمين اتخذوها عاصمة لهم، ويشق عاصمة تفليس نهر الكر، وهو نهر كبير يخرج من قاليقلا ومشرقا إلى مدينة بردعة وأرضها ثم يقترب من بحر الخزر، قزوين فيلتقي مع نهر الرس ويصيران نهرا واحدا .[2]

فتفليس من أحصن البلاد وامنعها وقد جل فقهها وعظم موقعه في بلاد الإسلام وعند المسلمين، فبالرغم من الفتوحات الإسلامية التي وصلت إلى بلاد الكرج وقيام الكرجين الجزية إلى المسلمين والتي كانت تقدر بثلاثة آلاف وأربعمائة ألف مقاطعة، والعرب أول من أطلق عليها اسم الكرج وعرفت قديما باسم جورجيا، وهي تجاور بلاد الرحاب، فقد أطلق الجغرافيون العرب مصطلح الرحاب الذي يشمل على أذربيجان وأرمينيا واران، لذا فان انتشار الإسلام في جورجيا مرتبط بانتشاره في بلاد الرحاب.[3]

وكانت علاقتها مع السلاجقة في عهد السلطان ألب أرسلان حيث حقق فيها الكثير من الفتوح سعي السلطان ألب أرسلان إلى مد نفوذ الدولة السلجوقية وسيطرتها على مناطق أخرى غير تابعة لها لحشد أكبر قدر ممكن من طاقات المسلمين في مواجهة أعداء الأمة في الخارج فضلاً عن توحيد الصف وجمع الكلمة، لذلك نراه يتجه شرق البلاد الإسلامية وغربها لتحقيق ذلك الغرض[4].

حيث استمر جيش المسلمين بقيادة ابن السلطان ألب أرسلان ملكشاه والوزير نظام الملك في تقدمه فاستولى على إحدى القلاع الحصينة من مدينة آعال لآل، وزحف السلطان ألب أرسلان بقواته إلى ناحية (قَرس) ومدينة (آني) بعد أن تمكن من السيطرة على مدينتي (سيلوردة)) و(نوره) سلماً، إذ أعلن

---

[1]– الطبري، المصدر السابق ، ج9، ص188، 187، براور، عالم الصليبين ، ص83، كروسيه، المصدر السابق, ص 25، رنسيمان المصدر السابق ، ج2، ص140

[2]– اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن إسحاق بن جعفر، 284هـ/ 897/ البلدان، وضع حواشيه محمد امين، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2002، ط10، ص 207 –

[3]– ابن الأثير، المصدر السابق ، ج10، ص 461، اليعقوبي ، المصدر السابق، ص 84

[4]– ابن الأثير: المصدر السابق ، ج8، ص195؛ الحسيني: المصدر السابق ، ص 90.

سكانهما الخضوع للسلطان والدخول في الإسلام، ثم تقدم ألب أرسلان بقواته نحو الهدف الأكبر (مدينة آني).[1]

فلذلك نرى الفتوح والانتصارات التي حققها السلطان ألب أرسلان في بلاد الكرج صدى واسع في بلاد المسلمين حيث عمت البشرى والفرح.

المبحث الرابع: الأرمن

أولا: التحديد الجغرافي

إن الأرمن أمة من أقدم الأمم التي وجدت بعد الطوفان ابتدأت على قول مؤرخيها من هايكوس ولد توجرمة بن يافث بن نوح فالشعب الأرميني هو من الشعوب الهنداوربية، نشا من القبائل المستوطنة في أسيا الصغرى والمنتشرة حول بحيرة قان، وكانت لتضاريس هذه المنطقة المحاصرة بالجبال والسلاسل الجبلية الكبيرة والمناخ القاسي والطبيعة الجميلة، الأثر المباشر في قيام حضارة متطورة وثقافة موحدة كونت صفات هذا الشعب عبر تاريخه الطويل ، بدأت هذه التجمعات القبلية تتحول إلى تجمع اجتماعي سياسي، انتهى بها إلى دولة عرفت باسم مملكة اورارتو وهي أولى الممالك في تاريخ الشعب الأرمني، وقد ظهرت في القرن السابع قبل الميلاد [2].

كما قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : بأنها سميت ارمينية بأرمينيا بن لنطا بن اومر بن يافث بن نوح عليه السلام، وكان أول من نزلها وسكنها، وقيل أنهما ارمنيتان الكبرى والصغرى، وحدهما من برذعة إلى باب الأبواب، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبق وصاحب السرير وقيل أرمينية الكبرى خلاط ونواحيها، وارمنية الصغرى تفليس ونواحيها، وقيل أيضا هي ثلاث أرمينيات، وقيل اربع، فالأولى : بيلقان وقبلة وشروان وما انضم إليها عد منها، والثانية جرزان وصند بيل وباب فيروز وقباذو اللكز، والثالثة البسفرجان ودبيل وسراج طير وبغروند والنشوى والرابعة وبها قبر صفوان بن المعطل

[1]– ابن الأثير: المصدر السابق ، ج8، ص197؛ الحسيني: المصدر السابق ، ص 91؛ الذهبي: المصدر السابق ، ج1، ص268، –البنداري، المصدر السابق ، ص 33–

[2]– – بطرس البستاني، كتاب دائرة المعارف، 3، ص 199، ، فتحي سالم حميدي اللهيبي، المصدر السابق ، ص 88، 85–

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرب حصن زياد عليه شجرة نابتة لا يعرف احد من الناس ماهي، فمن الرابعة : شمشاط وقاليقلا وارجيش وباجنيس .[1]

وورد في دائرة المعارف الإسلامية إن: اسم أرمينية بمعناه الواسع اليوم، يدل إجمالا كما كان يدل قديما، على أوسط البقاع وأكثرها ارتفاعا من المنطقة الجبلية الواقعة في غربي أسيا، وهي البلاد الجبلية المترامية الأطراف التي تحد غربا بآسية الصغرى وتحدها جنوبا بشرق وشرقا هضبة أذربيجان والشاطئ الجنوبي لبحر الخزر، وتحدها من الشمال، والشمال الغربي للبلاد الواقعة على شواطئ بحر بنطس، وبلاد القفقاس التي يفصلها عن أرمينية نهر الكر وريونه ويحدها من الجنوب السهل الشمالي الغربي من بلاد الجزيرة، البلاد الواقعة في حوض دجلة الأعلى والزاب الأعلى، الذي يمتد حتى بلاد أشور .[2]

إن أرمينيا أو بلاد ارارت أو الهضبة الأرمنية، تقع بين خطي الطول 38 48 شرقا، وخطي العرض 37 41 شمالا، يحدها من الغرب نهر الفرات ومن الشرق إيران وأذربيجان ومن الشمال جورجيا بلاد الكرج، وجبال البونت وسلسلة جبال القوقاز ومن الجنوب سلسلة جبال طوروس وسهول الجزيرة السورية والعراق. [3]

كانت أرمينيا تقع على احد أهم المعابر الإستراتيجية وأكثرها مطمعا في العالمين القديم والوسيط، فقد عبرتها شعوب عدة وغزتها جيوش الميدين والفرس والاغريق والرومان والبيزنطيين والسلاجقة .... وبالرغم من كل هذه الاجتياحات والاحتلالات فقد نجح الأرمن في البقاء والاستمرار والرقي الحضاري.[4]

عزم الإمبراطور البيزنطى «رومانوس الرابع» على طرد «السلاجقة» من «أرمينيا» وضمها إلى النفوذ البيزنطى، فأعد جيشًا كبيرًا سنة (463هـ ، 1071م) يتكون من مائتى ألف مقاتل، وتولَّى قيادته بنفسه، وزحف به إلى «أرمينيا»، وعندما علم السلطان «ألب أرسلان» بذلك وهو بأذربيجان لم يستطع أن

---

[1]– ياقوت الحموي، المصدر السابق ، ج1، ص160، القزويني، المصدر السابق ، ص 495، ابي الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد، المصدر السابق ، 372–

[2]– الاثار العلوية أبو بكر، دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، 3، ص 33، 34 –

[3]– مروان المدور، الأرمن عبر التاريخ، منشورات دار نوبل، دمشق، سوريا، ط2، ص 90، 94، د/فتحي سالم حميدي اللهيبي، المصدر السابق ، ص85، 82 –

[4]– المدور، المصدر السابق ، ص203، اديب السيد، **أرمينية في التاريخ العربي**، ط1 ، 1972م، ص 20، 18 –

يجمع من المقاتلين إلا خمسة عشر ألف فارس، فتقدم بهم إلى لقاء الإمبراطور البيزنطي وجحافله، والتقت مقدمة جيش السلطان بمقدمة جيش «رومانوس» في «أرمينيا» فهزمتها [1].

وقد أراد السلطان «ألب أرسلان» استغلال هذا النصر المبدئى فأرسل إلى الإمبراطور «رومانوس» يعرض عليه الصلح، إدراكًا منه لحرج موقفه بسبب قلة جنده، فرفض «رومانوس» الصلح وهدد السلطان بالهزيمة والاستيلاء على ملكه، وقد ألهب هذا التهديد حماس السلطان وجيشه وعزموا على إحراز النصر أو الشهادة، ووقف فقيه السلطان وإمامه «أبو نصر محمد بن عبد الملك البخاري» يقول للسلطان: «إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على سائر الأديان وأرجو أن يكون الله تعالى – قد كتب باسمك هذا الفتح، فالْقَهُم يوم الجمعة بعد الزوال، في الساعة التي تكون الخطباء على المنابر، فإنهم يدعون للمجاهدين بالنصر، والدعاء مقرون بالإجابة». فلما جاءت هذه الساعة صلى بهم، وبكى السطان فبكى الناس لبكائه ودعا ودعوا معه، ولبس البياض وتحنَّط وقال: أن قُتِلْتُ فهذا كفنى! والتقى جيش السلطان وجيش الإمبراطور في مدينة «ملاذ كرد» بأرمينيا، وحمل المسلمون على الروم حملة رجل واحد، وأنزل الله نصره عليهم فانهزم الروم وامتلأت الأرض بجثثهم، وتمكن المسلمون من أسر إمبراطور الروم «رومانوس»[2]

[1]– ابن الأثير، المصدر السابق ، ج1ص 222، 23، د سعيد عبد الفتاح عاشور، **الحركة الصليبية، صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى**، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، 2010، ج1، ص82، 88–

[2]– ابن الجوزي، المصدر السابق, ج8، ص 262، محمد سهيل طقوس، تاريخ سلاجقة الروم في أسيا الصغرى، ص 41، 42 ' انظر الملحق 5

الفصل الثاني: العلاقات العدائية بين السلاجقة والمسحيين

المبحث الأول: العلاقات العدائية في عهد طغر لبك

المبحث الثاني: العلاقات العدائية في عهد ألب أرسلان

المبحث الثالث: العلاقات العدائية في عهد ملكشاه

المبحث الرابع: اثار العلاقات العدائية

المبحث الأول: العلاقات العدائية في عهد السلطان طغرل بك

لقد كانت أول الاتصالات العدائية الحربية ضد الدولة البيزنطية، عندما شاركوا في الجهاد الذي كان بقيادة الغز نويين ضد الدولة البيزنطية، وهدا عندما كان السلاجقة قوة إسلامية في ظل الدولة الغزنوية.[1] واعتبرت المواجهة الثانية بعد قيام دولة جديدة للسلاجقة، وهناك كان لها دور مؤثر وخطير في تغيير العلاقة مع الدولة البيزنطية وإعادة الاعتبار للخلافة العباسية، فكونت قوات كبيرة توزعت لضم كل الأطراف إلى نفوذها، وكان هدفها الأول والأسمى هو الدولة البيزنطية وحدودها.

فقد استغل السلاجقة ظروف الدولة البيزنطية الاقتصادية والعسكرية المتردية، فجاء الخطر الداهم في اجتياح السلاجقة لأسيا الصغرى [2]. وهنا بدا خوف البيزنطيين، ويداو في التفكير بمواجهة السلاجقة، فقاموا بتكوين قوات عسكرية تقيم وتدافع عن هده الأطراف .ومن جهة أخرى كان السلطان طغرل بك يواصل انتصاراته وفتوحاته فاستولى على جرجان وطبرستان سنة 437هـ 1041م م وخوارزم والري سنة 446هـ 1054 م وبهذا أصبح مجاورا للحدود البيزنطية.[3]

أولا: حملات إبراهيم ينال

فلقد بدأت الاتصالات العدائية عندما بدأت الحملات السلجوقية التي كانت بقيادة إبراهيم ينال على ممتلكات الدولة البيزنطية.

وبعدها قام إبراهيم ينال بحملة حربية أخرى سنة 440هـ 1048م على أرمينية، بعد محاولته الأولى التي بائت بالفشل، فاكتسح فيها وادي إقليم باسيان للمرة الثانية وكارين، وارضروم وإقليم طابيك

---

[1] . البيهقي، محمد بن الحسن، 470هـ /1027م، **تاريخ البيهقي**، تر: يحي الخشاب وصادق نشأت دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1956م، ص66.

[2] . سير اعلا م النبلاء، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط4، ج18، (بيروت، 1986) ص 308؛ ابن الأثير: المصدر السابق، 9/ 420؛ سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، تحقيق: جنان جميل، بغداد، 1990 ص369.، محمد سهيل طقوس، تاريخ الحروب الصليبية، المرجع السابق، 2ص .

[3] . ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج 8، ص 10، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، 529 . عماد الدين الأصبهاني، المصدر السابق ، ص 12، 11 .

وقد تمكن في هذه الحملة من إلحاق الهزيمة بالجيش البيزنطي .[1]

فكان يسانده جموعا كبيرة من الغز جاؤوا من وراء النهر إلى إبراهيم ينال طالبين منه يقيموا في بلاد السلاجقة، ولكنه رفض ذالك نظرا لعجزه على تلبية حاجاتهم فلذلك نصحهم بان يتوجهوا إلى غزو بلاد البيزنطيين للجهاد في سبيل الله وهذا فضلا عن خيراتها الواسعة، ومما سيحصلون عليه من الغنائم، فتقبلوا الأمر وساروا أمامه وبعدها تبعهم فلما وصلوا إلى ملازكرت والتي يقيم فيها جيش بيزنطي كبير وحلفاؤه من الأرمن والكرج والابخاز ويقدر عدد الجيش ب 50 ألف مقاتل، فدار بينهم قتال شديد تبادلوا فيه النصر والهزيمة وفي النهاية انتصر السلاجقة وقتلوا عددا كبيرا من البيزنطيين وحلفائهم واسروا الكثير من البطارقة من بينهم ليباريت قاريط ملك الابخاز .[2]

وبعدها واصل إبراهيم هجومه على مناطق أخرى في أسيا الصغرى حتى وصل ضواحي القسطنطينية وهددها.

ثانيا : حملة طغرل بك

و في سنة 446هـ 1054م قاد السلطان طغرل بك بنفسه حملة ضد أرمينية البيزنطية، فأعد جيشا كبيرا وقام بتزويده بعربات وألالات الحصار فقد قاد القوة الأكبر من جيشه نحو مدينة بركري الواقعة شمال غرب بحيرة وان، ونجح في الاستيلاء عليها ثم سار نحو ارجيش فعرض عليه أهلها أن يدفعوا له فدية كبيرة، وشمل هذه الفدية كسيات من الذهب والخيول والبغال .[3]

وتوجه بعدها إلى ملازكرت وحاصرها، ولكنه فشل في اقتحامها لشدة تحصيناتها مما دفعه إلى رفع الحصار عنها مؤقتا، وأرسل قطعات من جيشه الى أنحاء متفرقة من أرمينية، وتوجه مع بقية جيشه إلى ارضروم الواقعة إلى شمال الغربي من إقليم باسيان فاستولى عليها، ثم رجع إلى ملازكرت ليحاصرها من جديد

---

[1] . .عكاب يوسف جمعة، **المشروع السلجوقي لتوحيد الأمة الإسلامية في عهد السلطان طغرل بك**، 429هـ، 455هـ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج7، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العدد 3، سنة 2012م

[2] .الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، المصدر السابق ، ص194، د، محمد علي الصلابي، دولة السلاجقة، ص67، د، حمد اسود خلف، **كفاح قادة السلاجقة في تأسيس دولتهم**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج8، العدد25، تشرين الأول 2016 م، محرم 1438هـ، ص9 .

[3] . ابن الأثير ,المصدر السابق ، ج8، ص 67، 69، ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج15، ص314.

لكنه عجز عن فتحها فعاد إلى أذربجان لأسباب منها مقتل اوسجردزام والد زوجته وتدمير أكبر منجنيق لديه أثناء الحصار. [1]

المبحث الثاني: العلاقات العدائية في عهد السلطان ألب أرسلان

أولا :حملات ألب ارسلان

لقد كان ألب أرسلان كعمه طغرل بك قائدا ماهرا، فقد اتخذ سياسة خاصة تعتمد على تثبيت أركان حكمه في البلاد الخاضعة لنفوذ السلاجقة، قبل التطلع إلى إخضاع أقاليم جديدة، وضمها إلى دولته، للجهاد في سبيل الله، ونشر دعوة الإسلام في داخل الدولة المسيحية المجاورة له، كبلاد الأرمن وبلاد الروم ، وكانت روح الجهاد الإسلامي هي المحركة لحركات الفتوحات التي قام بها ألب أرسلان وأكسبتها صبغة دينية، وأصبح قائد السلاجقة زعيما للجهاد، وحريصا على نصرة الإسلام ونشره في تلك الديار، ورفع راية الإسلام خفاقة على مناطق كثيرة من أراضي الدولة البيزنطية . [2]

فاتجه ألب أرسلان نحو ميدان الجهاد لفتح المزيد من المدن والقلاع، فتمكن من فتح القلاع الحصينة في بلاد الكرج.

وبعد تلك الانتصارات في بلاد الكرج استدعى السلطان ألب أرسلان ابنه ملكشاه ووزيره نظام الملك ليبعث بهم إلى جبهة أخرى، وفي طريق عودة الجيش تمكن ملكشاه ونظام الملك من فتح العديد من الحصون والقلاع وأسر عدداً كبيراً من الأعداء، ثم اتجهت القوات الإسلامية تقدمها باتجاه مدينة أعال لآل' وهي حصينة عالية الأسوار شاهقة البنيان، وهي من جهة الشرق والغرب على جبل عال وعلى الجبل عدة من الحصون، ومن الجانبين الآخرين نهر كبير لا يخاض، فلما رآها المسلمون علموا عجزهم عن فتحها والاستيلاء عليها، وكان ملكها من الكرج ... وعقد السلطان جسراً على النهر عريضاً

[1] . عكاب يوسف جمعة، **المشروع السلجوقي لتوحيد الامة الإسلامية في عهد السلطان طغرل بك**، مج7، ص8، 9 .

[2] . ابن الأثير: المصدر السابق ، ج8، ص194 ؛ الحسيني، **زبدة التواريخ**، ص87، 88، الذهبي : الحافظ شمس الدين، ت 748هـ/ 1347م ((**دول الإسلام**)) تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974، ج1، ص 268.

واشتد القتال وعظم الخطب [1]ثم تحقق للمسلمين نصر باهر بفضل ثباتهم وصمودهم وحكمة قائدهم وشجاعته فكانت نتيجة مكيدة العدو وغدره وبالاً عليه، واستمر جيش المسلمين في تقدمه فاستولى على إحدى القلاع الحصينة من مدينة آ عال لآل، وزحف السلطان ألب أرسلان بقواته إلى ناحية (قَرس[2]) ومدينة (آني) بعد أن تمكن من السيطرة على مدينتي (سيل وردة) ونوره سلماً، إذ أعلن سكانهما الخضوع للسلطان والدخول في الإسلام، ثم تقدم ألب أرسلان بقواته نحو الهدف الأكبر (مدينة آني) إلى أن توقف عند أسوارها[3])

وبعدها أعد ألب أرسلان خطة لاقتحام أسوارها المنيعة وأمر بعمل برج من خشب وشحنه بالمقاتلة، ونصب عليه المنجنيق ورماة النشاب، فكشفوا الروم عن السور، وتقدم المسلمون إليه لينقبوه، فآتاهم لطف الله ما لم يكن في حسابهم فانهدمت قطعة كبيرة من السور بغير سبب، فدخلوا المدينة، وقتلوا من أهلها ما لا يحصى، وأسروا نحو مما قتلوا [4]

.بعد سيطرة المسلمين على مدينة (آني) المهمة، رتّب السلطان شؤونها وعين عليها حاكماً من المسلمين وترك معه قوة كبيرة قبل أن يغادرها.[5]

وفي سنة 460هـ 1067م قام ملك الأبخاز[6] (بقراط) بالغارة على مدينة (برذعة[7]) إحدى مدن إقليم أذربيجان وهي بلد إسلامي، وعندما علم السلطان ألب أرسلان بذلك عقد العزم على فتح بلاد

1 . ابن الأثير: **المصدر السابق** ، ج8، ص195؛ الحسيني: المصدر السابق ، ص 90.

2 . **قرس:** ذكرها ياقوت الحموي بالصاد (قَرص) وهي مدينة بأرمينيا من نواحي تفليس بينها وبين تفليس يومان: ياقوت الحموي، **المصدر السابق** ، ج4، ص323.

3 . ابن الأثير ,المصدر السابق ، ج8، ص 196 ؛ الحسيني : المصدر السابق ، ص 95، 96.

4 . ابن الأثير: **المصدر السابق** ، ج8، ص197؛ الحسيني: المصدر السابق ، ص 91؛ الذهبي: المصدر السابق ، ج1، ص268.

5 .البنداري، المصدر السابق ، ص 33، ابن الأثير، ا المصدر السابق ، ج8، ص197 .

6 . **أبخاز:** اسم ناحية من جبل القبق المتصل بباب الأبواب وهي جبال صعبة المسلك وعرة، لا مجال للخيل فيها، تجاور بلاد اللان، يسكنها أمة من النصارى يقال لهم الكرج وفيها تجمعوا ونزلوا إلى نواحي تفليس، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص 64.

7 . **برذعة:** بلد في أقصى أذربجان وهي معربة برده دار ومعناها بالفارسية موطن السبي ذلك أن بعض ملوك الفرس سبى سبيا من وراء أرمينية وأنزلهم هناك. ياقوت الحموي، المصدر نفسه، مج1، ص 379.

الأبخاز، واختار الأمير (سوتكين) ليكون قائداً على طليعة جند المسلمين ثم سار السلطان بجيشه لملاقاة بقراط (بقراطيس) ملك الأبخاز، وأطلق يد جنده في مهاجمة العدو وقتل مقاتليه والاستيلاء على أمواله ومعداته وعدها غنائم لهم، وواصل السلطان تقدمه حتى طرق أبواب تفليس ، فوجدها مدينة محصنة ذات أسوار طول كل ضلع منها أربعين ذراعاً، وشدد الحصار عليها حتى تمكن من فتحها وكان (فيها بيعة) للنصارى هي لهم كالكعبة للمسلمين، ففتح السلطان هذه البلدة، وبنى فيها الجامع. [1]

ثانيا :معركة ملازكرت ومواجهته مع الدولة البيزنطية:

أصبح السلاجقة سلطة قوية متماسكة وجها لوجه أمام الدولة البيزنطية التي تعيش حالة من الضعف، وهذا بعد أن تمكن السلطان ألب أرسلان من السيطرة على أرمينية والاستقرار في ربوعها وتحقيق هدفه في مهاجمة الفاطميين في بلاد الشام وطردهم منها [2]، فبادر الإمبراطور البيزنطي رومانوس ديوجينوس إلى شن الحرب بغية القضاء على دولة السلاجقة التي تهدد العالم المسيحي عند البوابة الشرقية لأوروبا[3] فخرج ملك الروم (رومانوس) في جمع كبير من الروم والروس والكرج والفرنجة وغيرهم من الشعوب النصرانية، حتى قدر ذلك الجمع بثلاثمائة ألف جندي ، أعدهم الإمبراطور لملاقاة السلطان السلجوقي، الذي ما أن علم باقتراب الروم ومن معهم حتى استعد للأمر واحتسب نفسه ومن معه، وكان في قلة من أصحابه لا تقارن بعدد الروم وأتباعه قيل أنهم خمسة عشرة ألف. ومما ذكره البنداري في هذا الشأن قوله: خرج أرما نوس ملك الروم في جمع لا يحصى عدده ولا يحصر مدده ... والروم في ثلاثمائة ألف ويزيدون ما بين رومي وروسي، وذهب وغزي وقفاجي وكرجي وأبخابي [أفخازي] وخزري وفرنجي وأرمني.[4]

---

[1] . البنداري: المصدر السابق، ص 31، الحسيني، المصدر السابق ، ص 103، 105.

[2] . محمد سهيل طقوس، **تاريخ الحروب الصليبية**، حروب الفرنجة في المشرق 496هـ، 690هـ /1096م، 1291م، دار النفائس، ط1، بيروت، 2011، ص 61

[3] . ميخائيل ازبوروف، **الصليبيون في الشرق**، تر: إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو، 1986م، ص29

[4] . ابن خلدون، المصدر السابق، ج 5، ص 5 .ابن العديم، **زبدة حلب من تاريخ حلب**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1996، ص 180 .البنداري، المصدر السابق، ص 37 .الحسيني، المصدر السابق، ص 47، ابن القلانسي، **ذيل تاريخ دمشق**، دار حسان، ط 1، دمشق، 1983، ص 167 .ابن العبري، **مختصر تاريخ الدول**، دار الرائد اللبناني، بيروت، 1982، ص 322.

ثم أرسل السلطان ألب أرسلان من قبله وفداً إلى إمبراطور الروم وعرض عليه المصالحة ولكنه تكبر وطغى ولم يقبل العرض [1]، وبعدها أعد المسلمون العدة للمعركة الفاصلة واجتمع الجيشان يوم الخميس الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة 463هـ ، فلما كان وقت الصلاة من يوم الجمعة صلى السلطان بالعسكر ودعا الله تعالى وابتهل وبكى وتضرع وقال لهم : نحن مع القوم تحت الناقص وأريد أن أطرح نفسي عليهم في هذه الساعة التي يدعي فيها لنا وللمسلمين على المنابر، فإما أن أبلغ الغرض وإما أن أمضي شهيداً إلى الجنة، أحب أن ينصرف فليمضِ مصاحباً عنّي فما ها هنا سلطانا يأمر ولا عسكر يأمر، فإنما أنا اليوم واحد منكم وغازٍ معكم ، فمن تبعني ووهب نفسه الله تعالى وله الجنة والغنيمة ومن مضى حقّت عليه النار والفضيحة [2]

بهذه الكلمات المؤثرة والموقف الجريء والشجاع رفع من معنويات جنده، وزادت طاعتهم لقائدهم ومحبتهم له، فأعلنوا بيعتهم للقتال، وقالوا مهما فعلت تبعناك فيه وأعناك عليه. وفي غارة سريعة قاد السلطان ألب أرسلان طليعة جنده اخترق فيها صفوف العدو وأصبح في وسطهم وحجز الغبار بينهم، فقتل المسلمون منهم كيف شاءوا، وأنزل الله نصره عليهم.[3]

فانهزم الروم، وقتل منهم ما لا يحصى، حتى امتلأت الأرض بجثث القتلى، وأسر ملك الروم، بعد معركة ضارية تواصل فيها ليلها مع نهارها.[4]

وبعدها وقع اتفاق بين السلطان وملك الروم من أجل إطلاق سراح الإمبراطور مقابل أن يكون مملوكا للسلطان ونائب عنده في ملك الروم واتفقا على فرض الجزية على الإمبراطورية البيزنطية لمدة خمسين

[1] . سعيد عبد الفتاح عاشور، المرجع السابق، ج 1، ص 75، ابن الجوزي، المصدر السابق، ج 16، ص24 1.

[2] .ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج8، ص 262، محمد سهيل طقوس، ، المصدر السابق ص 41، 42 . محمد قجة، **معركة ملاذكرت**، دار الحوار، ط 1، سورية، 1984، ص 44.

[3] . الاصفهاني، المصدر السابق ، ص 40.

[4] . ابن الأثير، المصدر السابق، مج 8، ص 389، ابن خلدون، المصدر السابق، ج5، ص5، الذهبي، دول الإسلام، المصدر السابق، ج1، ص 396، 398 . أبو الفداء، المصدر السابق، ج1، ص 585، الحسيني، المصدر السابق، ص 50-51. انظر :الملحق6

سنة، والاعتراف بسيادة السلاجقة على ما في حوزتهم من أراضي الأناضول وأرمينيا وجورجيا والتعهد بعدم التحرش بالثغور الإسلامية فوافق الإمبراطور على هذه الشروط فأطلق سراحه. [1]

المبحث الثالث: العلاقات العدائية في عهد ملكشاه

أولا:تأسيس سلطنة سلاجقة الروم

فتحت ملازكرت الحدود الشرقية البيزنطية على مصرعيها أمام التقدم السلجوقي كما فقدت اسمها كحامية للحدود الشرقية الأوروبية، وأن السلاجقة نجحوا في مراحل في السيطرة على جانب كبير من أسيا الصغرى ، فشجعتهم على النزاعات والحروب الداخلية التي نشبت بين البيزنطيين على الاستقرار في ربوعها، وكذلك على تأسيس سلطنة عُرفت في التاريخ باسم " سلطنة سلاجقة الروم " أسَّسها سليمان بن قتلمش الذي يعد بحق جد سلاطين أسيا الصغرى، فقد أخذ سليمان على عاتقة إدارة شؤون المنطقة الشمالية الغربية، وعزم على أن يقيم لنفسه سلطنة في قونية وآقسرا وغيرها من المدن التي كانت تحت حكم قُتلمش، ويتولى حكمها مع الاعتراف بسيادة ملكشاه سلطان السلاجقة العظام الذي خلف أباه ألب أرسلان وكان الأول قد عهد إليه بإدارة المنطقة لصالح الأتراك.

فقد ساعد سليمان في تحقيق غايته عاملان هما: [2]

---

[1] . ابن الجوزي، المصدر السابق، مج 16، ص 127، ابن العديم، المصدر السابق، مج 8، ص 389، ابن القلانسي، المصدر السابق، ص 99، ابن أثير، المصدر السابق، مج 8، ص 389 .أسامة أبو طالب، المصدر السابق ، ص264 –265 .عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **دراسات في تاريخ الدولة العباسية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999ص 222.

ولمعلومات أكثر حول معركة ملازكرت أبن الأثير، المصدر السابق، مج 4، ص 387، 389.ابن الجوزي، المصدر السابق، ج 16، ص 123، 128 ابن خلدون، المصدر السابق، ج5، ص5 .محمد قجة، **معركة ملازكرت**، ص44، الحسيني، المصدر السابق، ص46، 52، محمود السيد، **تاريخ الدولة البزنطية**، ص 155، محمد سهيل طقوس، **تاريخ الحروب الصليبية**، ص61، د فيز نجيب إسكندر، **البزنطنيون والأتراك السلاجقة في معركة ملازكرت** ، 1081م، 463هـ، .سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، **أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، العبيكان، ط1، الرياض، 2009، ص 16، 17، .الذهبي، دول الإسلام، المصدر السابق، ج1، ص396، 398.

[2] .تر، ماجدة مخلوق، اشترك في التر:، د . محمد جاد، د، مياده احمد، اسلام صالح، نعيمة جبلي، الاويغور، **تاريخ الأتراك في أسيا الوسطى وحضارتهم**، ط1، دار تكلماكان الاويغوري ، إسطنبول، تركيا، ص 320، 322. محمد سهيل طقوس، المصدر السابق ، ص53، 54.

أولا: التغير الديمغرافي والذي كان ناتج عن الفتوح، إذ أضحت المناطق الشمالية والشرقية شبه خالية بعد أن هجرها سكانها، ذلك أن القبائل التركية التي ساندت سليمان في فتوحه، كانت تطوق أرجاء الأناضول تلتمس الماء والكلاء، فاضطر السكان على مغادرة قراهم ومزارعهم إلى مناطق أكثر أمناً فدخل إليها السلاجقة واستقروا فيها وغيرَّوا معالمها.

ثانيا: الأوضاع البيزنطية المضطربة، فقد استفاد السلاجقة خلال الأعوام التي انقضت بعد ملازكرت من الأوضاع المضطربة داخل الإمبراطورية البيزنطية، وراحوا يتدخلون في الشؤون الداخلية لأطراف النزاع وظهروا، كحلفاء ومساعدين لبعضهم، مما يسَّر لهم التوغل بعيداً حتى إلى المقاطعات الغربية في أسيا الصغرى [1].

وقد ازدادت الفوضى في بلاد الأناضول نتيجة استمرار الانتفاضات على الحكومة المركزية، بالإضافة إلى التوسع السلجوقي، وفقدت الدولة البيزنطية سيطرتها على المنطقة، وتعطلت طرق المواصلات بفعل تدمير البدو لها، ولم يكن ثمة سياسة بيزنطية مدروسة، ويبدوا أن ما جرى من استخدام القوات التركية هيَّأ للسلاجقة الاستقرار والإقامة في غربي أسيا الصغرى، واعترف الأتراك بسليمان زعيماً، ولم تكاد تنتهي سنة 471هـ إلا وكانت حامية نيقية السلجوقية قد أعلنت العصيان على نقفور الثالث الذي أقامها في هذه المدينة، وبذلك فقدت الإمبراطورية البيزنطية أهم مدنها بعد أن سيطر عليها السلاجقة.[2]

وكان السلطان ملكشاه يراقب تحركات سليمان ونشاطه في أسيا الصغرى عن بعد، ورأى أن يعينه حاكماً على سلاجقة الروم بعد أن ضمَّ إليه قونية وآقسرا وقيصرية وتوابعها وفي الحقيقة استطاع سليمان أن يضع أساس سلطنة سلاجقة الروم، وأن يجعل من مدينة نيقية عاصمة لها.[3]

ثانيا : حملات سليمان بن قتلمش

[1] . د.احمد كمال حلمي، **السلاجقة في التاريخ والحضارة**، ط 1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1395هـ، 1975م، ص 94، 96. محمد سهيل طقوس، المصدر السابق ، ص139 .

[2] . محمد سهيل طقوس **المصدر السابق** ، ص 56، 57 .

[3] . الاصفهاني، **المصدر السابق**, ص 64، 65، محمد طقوس، **المصدر السابق** .ص56.

بعد تأسيس السلطنة راح سليمان راح يشن الغارات من عاصمته نيقية والتوسع في إقليم بيثينيا فحاول أتباعه اجتياز بحر مرمرة إلى الشاطئ الأوربي، غير أن الإمبراطور البيزنطي اليكسيوس الذي كان يتصف بالحنكة السياسية والبراعة العسكرية، استطاع أن يطردهم من بعض المواقع التي سيطروا عليها على الضفة الشرقية لبحر مرمرة فاتبع حرب العصابات ونجحت معه، مما أدى إلى تخلي السلاجقة على بعض مواقعهم، ولكن هذه المحاولات ضد السلاجقة قد توقفت تماما مع وصول الحملة النورمانية .[1]

وبعد انتهاء سليمان من حل مشكلات الإمبراطورية البيزنطية تطلع إلى التمدد نحو الجنوب، فلم يستطع السكوت ازدياد الإمارة الأرمينية فهي كانت تعترض طريق توسعه[2]، ففتح أنطاكية[3] والتي كانت بيد الروم منذ سنة 357هـ/1986م، فكان فتح انطاكية بالغ الأهمية لأنه جعل نفوذ الدولة السلجوقية يمتد إلى سواحل البحر المتوسط، فأرسل سليمان بن قتلمش إلى السلطان ملكشاه يبشره بالفتح وأعلن كذلك على عدم خروجه عن طاعة السلطان السلجوقي، وبعدها زار السلطان ملكشاه أنطاكية وصلى على الشاطئ وحمد الله كثيرا على ما انعم عليه مما تملكه من بحر المشرق إلى بحر الغرب .[4]

المبحث الرابع: أثار العلاقات العدائية بين السلاجقة والمسحيين :

أولا: أثار ونتائج العلاقات العدائية

لقد خلفت العلاقات العدائية التي كانت بين السلاجقة والمسيحيين في عهد السلاطين العظام عدة أثار ونتائج نذكر منها:

-حسمت نتيجة الصراع الدائر بين المسلمين والبيزنطيين في هذه المعركة لصالح المسلمين، وانكسرت فيها شوكة البيزنطيين ولم يعد بإمكانهم شن هجمات على المناطق الإسلامية المتاخمة لحدودها

[1] . محمد طقوس، المصدر السابق ، ص 62، 63 .

[2] . ابن الأثير، المصدر السابق, ج8، ص 240.

[3] . **انطاكية** : قصبة العواصم من الثغور الشامية على ساحل البحر المتوسط، بعد أن استولى عليها بن قتلمش، ياقوت الحموي، المصدر السابق ، ج1، ص 266.

[4] .ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج8، ص240، ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، الهيئة المصرية العامة للكتاب ج1، القاهرة، 1972 م، ، ص 18، 19، سهيل طقوس, المصدر السابق ، ص64، 65 .

وبذلك تخلصت تلك الأماكن من الأخطار التي كانت تهدد المسلمين باستمرار، بل لم يعد بإمكان الدولة البيزنطية حتى الدفاع عن أراضيها في الأناضول أو إيقاف التغلغل الاستيطاني للسلاجقة فيها، فضلا عن إطلاق سراح أسرى المسلمين لدى الدولة البيزنطية كافة ورضوخ الإمبراطور وولائه للسلطان.

-أصبحت بيزنطة منطقة استغلال اقتصادي لصالح التجار الإيطاليين، وفقدت بذلك ساحلها الاقتصادي المميز وصاحب هذا التطور الخطير انهيار فجائي لمركزها السياسي كقوة عظمى حيث واجهت كارثة الهزيمة عند طرفيها الشرقي والغربي ففي الشرق واجهت الهزيمة في ملازكرت وفي الغرب استطاع النورمان الاستيلاء على آخر معاقلها في جنوب إيطاليا باستيلائهم على بارى في نفس العام[1]تعتبر هزيمة البيزنطيين في ملازكرت نقطة تحول حاسمة في التاريخ الإسلامي البيزنطي، فلأول مرة يقع الإمبراطور البيزنطي نفسه أسيرا في أيدي المسلمين، فهي لا تقل أهمية عن معركة اليرموك، وكانت نقطة البداية الفعلية لزوال الإمبراطورية البيزنطية من الوجود وقيام دولة تركية مكانها[2].

ثانيا : نتائج معركة ملازكرت

كما وأن من نتائج ملازكرت أن قضى السلاجقة على التحالف البيزنطي الفاطمي واضطرت بيزنطة إلى مصالحتهم، أما أرمينية فقد زالت منها الإدارة البيزنطية بعد أن هجرها سكانها وخضعت المدن الأرمينية للسلاجقة، كما إنهار نظام الدفاع البيزنطي الذي تواله أمراء التخوم وبذلك تعرض نظام الثغور

[1] . وسام عبد العزيز فرج، **بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، القاهرة، 2003، ص 114.

[2] . ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج5، ص 94 ، جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية ، 284هـ، 1453م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012م، ص163 .. محمد نصر مهنا، **الفتوحات الإسلامية من عصر النبوة إلى الغزو الصليبي دراسة في العلاقات العباسية الأسيوية**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2011، ص 304. سهيل زكار، **تاريخ العرب والإسلام منذ ما قبل المبعث وحتى سقوط بغداد**، دار الفكر، ط4، 1982، ص 331. سهيل زكار، أمينة بيطار، **تاريخ الدولة العربية في المشرق من السلاجقة حتى سقوط بغداد**، مطبعة جامعة دمشق، ط 3، دمشق 1999، ص 185.

لضربة قاسية لاسيما وأن بيزنطة لجأت بعد المعركة إلى إنزال حاميات من الجند المرتزقة في أرمينية والرها، ولم تحاول الاستعانة بالسكان الأصليين. [1]

واتساع رقعة الدولة السلجوقية في أسيا الصغرى بينما انكمشت الدولة البيزنطية وأصبحت تخشى نهايتها على أيدي السلاجقة فاستنجد الأباطرة البيزنطيون بزعماء أوروبا لدفع خطر الأتراك السلاجقة عنهم.[2]

تعد ملاز كرت أشد ما وقع في التاريخ البيزنطي من كوارث، بل إنها أكبر كارثة حلت بالإمبراطورية البيزنطية بعد الهزيمة الساحقة التي منيت بها على أيادي السلاجقة.[3]

أنهت المعركة دور الإمبراطورية البيزنطية في حماية المسيحية من ضغط المسلمين وامتلاك السلاجقة أرمينية وأنطاكية والرها وكبادوكيا [4].

ثالثا: الأسرى

وكذلك من بين الآثار العدائية التي جرت بين المسحيين والسلاجقة هي الأسرى ففي عهد السلطان طغرل بك المعركة التي قام بها إبراهيم ينال في ملازكر ت والتي كان يقيم فيها جيش بيزنطي كبير وحلفاؤه من الأرمن والكرج والابخاز ويقدر عدد الجيش ب 50 الف مقاتل، فدار بينهم قتال شديد تبادلوا فيه

[1] . كمال بن مارس، **العلاقات الإقليمية والحروب الصليبية، الموصل وحلب**، (464هـ 583هـ 1071م، 1187)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط 1، القاهرة، 2004، ص63

[2] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **معالم تاريخ وحضارة الإسلام**، من البعثة وحتى سقوط الدولة العثمانية(609 هـ، 1924م) دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 71.

[3] . أعصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص 27. إبراهيم خميس إبراهيم، المرجع السابق، ص 96.أنتوني بردج، **تاريخ الحروب الصليبية**، تر: أحمد غسان سيانوّ ، دار القطيبة، دمشق، 1985، ص 87.

[4] . محمد سهيل طقوس، **تاريخ الحروب الصليبية**، المرجع السابق، ص61.

النصر والهزيمة وفي النهاية انتصر السلاجقة وقتلوا عددا كبيرا من البيزنطيين وحلفائهم واسروا الكثير من البطارقة من بينهم ليباريت قاريط ملك الابخاز . [1]

أما في عهد ألب أرسلان فقد كان الأسير هو إمبراطور بيزنطة وهذا عندما بدأت الإمبراطورية البيزنطية تنفذ سياستها المتمثلة في الإمبراطور رومانوس الرابع الاستعادة أرمينية وعند لقاء الطرفين في ملازكرت أرسل السلطان ألب أرسلان في طلب عقد هدنة مع الإمبراطور البيزنطي لكنه رفض ذلك وانتهت الحملة الثالثة لرومانوس بهزيمة ساحقة لإمبراطورية البيزنطية وأسر الإمبراطور رومانوس [2]

وفي عهد السلطان ملكشاه، حاول الإمبراطور ميكائيل أن يعترض للتقدم التركي، فالبرغم من ماتبين أن روسيل لايعتمد عليه اضطر ميكائيل إلى الاستفادة به فعهد إليه جيش محلي صغير يقوده إسحاق كومينوس، وهو ابن أخ الإمبراطور السابق ، لكن روسيل قبل أن يقابل الجيش البيزنطي الأتراك تخلى هو وقواته عن الولائهم وهكذا تعرض إسحاق كومينوس لهجوم الأتراك الذين كانوا جنودهم أكثر وانتهى به الأمر أسيرا في أيدي السلاجقة . [3]

رابعا: مصاعب الحجاج المسيحيون

لقد كان هناك حجاج مسيحيون يقدمون من الغرب، فلقد كان توقف حركة مرور الحجاج لم تحدث من قبل ولكن الرحلة كانت بالغة الصعوبة والخطورة، وكانت فلسطين هادئة دائما باستثناء الفترة التي شهدت الحرب التي كانت بين الأتراك والمصرين هناك فكان عبور الأناضول عسيرا، وكان يجب على

[1] .الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، **المسالك والممالك**، ص194، د، محمد علي الصلابي، دولة السلاجقة، ص67، د، حمد اسود خلف، **كفاح قادة السلاجقة في تأسيس دولتهم**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج8، العدد25، تشرين الأول 2016 م، محرم 1438هـ، ص9 .

[2] . ابن الأثير، المصدر السابق، مج 8، ص 388.البنداري، المصدر السابق، ص 39. أسامة أبو طالب، المرجع السابق، ص 251.

[3] . ستيفن رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج1، ص 128.

المسافر أن يصطحب معه حرسا مسلحا فكان الطريق مخوفا بالأخطار فقد كان قطاع الطرق في كل مكان، وفي كل مدينة صغيرة كان يحكمها يفرض الضريبة على المارين، فالحجاج رغم هذه الصعاب كانوا يذهبون والذين كانوا ينجحوا بالرجوع إلى الغرب سردوا هذه الاقاصيص الرهيبة [1].

[1] . ستيفن رانسيمان، المصدر السابق، ج1، ص 144.

الفصل الثالث: العلاقات السلمية بين السلاجقة والمسحيين

المبحث الأول: العلاقات السلمية في عهد طغر لبك

المبحث الثاني: العلاقات السلمية في عهد ألب أرسلان

المبحث الثالث: العلاقات السلمية في عهد ملكشاه

المبحث الرابع: آثار العلاقات السلمية

المبحث الأول: العلاقات السلمية في عهد طغر لبك

أولا : الاتصالات السلمية بين طغرل بك و قسطنطين التاسع

لقد تمثلت الاتصالات السلمية الدبلوماسية التي كانت بين السلاجقة والبيزنطيين في عهد السلطان الأول طغرل بك في إرسال السفارات والمراسلات وتقديم الهدايا والهدنات بين السلاجقة والبيزنطيين، فكان منها ما يرتبط أساسا بالاتصالات الحربية أو كذالك عبارة عن نتيجة من نتائجها.[1]

في سنة 442هـ /1050م أرسل الإمبراطور البيزنطي قسطنطين التاسع سفراء، فهناك من يعدها أول سفارة قد حدثت بين الطرفين، فقد تمثلت هده السفارة في إرسال الإمبراطور البيزنطي قسطنطين بعد أن تعرضت قواته وقوات حلفائه من الأرمن والكرج إلى هزيمة ساحقة في معركة كابترو فكان الهدف من هذه السفارة:

أولا: إقامة عقد هدنة بين السلاجقة والبيزنطيين مدتها أربع سنوات

ثانيا: إقامة علاقات ودية بينهما.

ثالثا: إطلاق الأمير الكرجي الابخازي لباريت قاريط الذي اسر كان من قبل إبراهيم ينال أثناء حملته على أرمينا، فقام قسطنطين التاسع المحرج من أسر الأمير ليباريت بالاتصال بنصر الدولة المرواني الداخل في معاهدة هدنة مع البيزنطيين، وكذلك مخاطبة الخليفة العباسي القائم بأمر الله ليتدخلا لدى طغرل بك لإطلاق سراح الأمير [2]

فقد قام السلطان بإطلاق الأمير الكرجي دون مقابل، يضاف إلى ذلك رغبة طغرل بك باعتراف الدولة البيزنطية به كقوة مؤثرة وأساسية في المنطقة، ورغبة منه في تحييدها في صراعه المستقبلي مع الدولة

[1] . .العظيمي، محمد بن علي الحلبي (ت 556هـ/ 1161م)، **تاريخ حلب**، تحقيق إبراهيم زعرور، د. ن. دمشق، 1984م، ص 310، 311

[2] . أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (597هـ/ 1200م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ج15، بيروت، 1992م، ص314 ، العظيمي، **المصدر السابق** ، ص 338. ابن الأثير، المصدر السابق ، ج9، ص 546 و547

الفاطمية، فرد قسطنطين على إطلاق سراح ليباريت المرسل إليه إلى القسطنطينية بإرسال هدايا كثيرة لطغر لبك، وبالسماح بالخطبة للخليفة العباسي ومن بعده لطغرل بك في مسجد القسطنطينية بدلا من الخليفة الفاطمي التي كانت تقرا باسمه، وأعاد رسول طغرل بك مع عرض للهدنة وافق عليه طغرل بك[1].

إلاّ أن قسطنطين رفض قطع العلاقات مع الفاطميين، وتعلل بوجود هدنة وعهد بينه وبينهم لا يمكن فسخها وهذا الأمر دفع السلاجقة الراغبين بالظهور أمام الأمة بمظهر المدافع عن الخلاقة العباسية وكرامتها وعلو شأنها إلى الرد بقسوة على البيزنطيين من خلال الهجوم على أرمينيا البيزنطية، فقام إبراهيم ينال سنة 445هـ 1053م بمهاجمة أرمينيا ودمر مدينة قارص والعديد من المدن والأقاليم الأرمنية، ثم تلاه طغرل بك الذي قام سنة 446هـ/ 1054م بغزو أراضي بيزنطة بنفسه، وهاجم العديد من المدن، إلاّ أنه فشل في السيطرة على مدينة ملا زكرت

ولكن رغم ذلك شكل هجومه رسالة واضحة للدولة البيزنطية بأنها ستعاقب بشدة على تطاولها على الخلافة العباسية، وعلى حماتها السلاجقة، وعلى عدم قطعها لعلاقاتها مع الفاطميين[2].

ثانيا : الاتصالات السلمية بين طغرل بك و ثيودورا

فبعد وفاة الإمبراطور التاسع وتولي الإمبراطورة ثيودورا الحكم على القسطنطينية' وتيقنت مدى رفض الفاطميين لها ومدى خطر وشراسة الهجوم السلجوقي على أراضيها، فقررت بالتعامل الودي معهم[3] والاتصال بهم ردا على سفارتهم لها، حيث تضمنت بعض شروط من طرف السلطان طغرل بك لعقد هذه الهدنة تمثلت في:

[1] . ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج15، ص314، ابن الأثير، المصدر السابق ، ج9، ص 547، منجم باشي، احمد بن لطف الله، 1113هـ/1702م، **جامع الدول**، تحقيق علي لوكول، ازمير، دار الكتب الأكاديمية ج1، 2000م، ، ص14، 15

[2] .العظيمي، المصدر السابق ، ص 341، 343 .

[3] . لعظيمي، المصدر السابق ، ص 341، محمد بن علي ابن ميسر (ت 677هـ/ 1278م)، **المنتقى من أخبار مصر**، تحقيق ايمن فؤاد السيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1981م ص 13، 14 .

أولاً: إعادة الأقاليم والمدن التي أخذها البيزنطيون من المسلمين قبل ظهور السلاجقة.

ثانياً: دفع جزية يومية بمقدار ألف دينار. وبعدها ردت برسالة ودية حملها سفير من قبلها، مع هدايا قيمة، مما يعني أنها رفضت شروط طغر لبك، فقد حاول الفاطميون إعادة العلاقات مع الدولة البيزنطية كما كانت، وكذلك إعادة التحالف السابق ين الدولتين، وإعادة إمداد مصر بالمؤن، من خلال إرسال سفارة وجهها المستنصر الفاطمي إلى ثيودورا على رأسها القاضي الشافعي المصري محمد بن سلامة القضاعي، إلاّ أنه عند وصوله للقسطنطينية، وجد بها سفارة من طغرل بك إلى ثيودورا التي قامت رغم احتجاجات القضاعي بالسماح لسفير طغرل بك بناء على طلبه بالصلاة في مسجد القسطنطينية، حيث قام بالدعاء للخليفة العباسي القائم بأمر الله والدي أدى إلى غضب سفير المستنصر، حيث قام بمراسلة الفاطميين بالقاهرة، وأخبرهم بما حدث، فرد المستنصر على تصرف ثيودورا بإغلاق كنيسة القيامة وأغلق كنائس مصر والشام، وطالب الرهبان بالجزية عن أربع سنوات سابقة، وقد كان لهذا التصرف انعكاسات في تردي العلاقات الفاطمية والبيزنطية التي تحولت إلى علاقة عدائية . [1]

استغل السلطان طغرل بك هدا الحدث فقام في سنة 448هـ/1056م بالضغط العسكري على أرمينية البيزنطية بعدة حملات ولقد تزامن هذا مع إرسال سفارة من طغرل بك في السنة نفسها إلى الإمبراطورة ثيودورا، محملة بالهدايا ردا على هدايا ثيودورا وكانت عبارة عن قطعة أتوار فضة بشمع موكبي كبار وخمسين مشمشيا وصدورة لؤلؤ فيها خاتم سليمان .... مع موافقة على عقد الهدنة. [2]

[1] ..العظيمي، **المصدر السابق** ، ص 343ابن ميسر، المنتقى من أخبار مصر، ص 14، تقي الدين احمد بن علي المقريزي (ت 845هـ/ 1441)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحنفا، تحقيق محمد حلمي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ج2، 1981م، ص230.

[2] . ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج16، ص، 32، 38، د.عكاب يوسف جمعة، المشروع السلجوقي لتوحيد الامة الإسلامية في عهد السلطان طغرل بك، 429هـ، 455هـ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، ،كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج7، العدد 3، سنة 2012م

إلاّ أن السفارة عندما وصلت القسطنطينية كانت ثيودورا قد ماتت وخلفها في الحكم ميخائيل السادس، فقام باستقبال السفارة سفارة من قبله لطغرل بك لعقد الهدنة معه، وكان رسوله محملاً بالهدايا لطغرل بك إلاّ أن نصر الدولة المرواني حجز الرسل لديه لما عبروا أراضي إمارته وهذا بحجة الخوف على حياتهم بسبب الحروب التي كانت في العراق بين البسا سيري وطغرل بك، وبهذا لم تتحقق الهدنة السلجوقية البيزنطية. [1]

[1] . العظيمي، المصدر السابق ,ص344، أبو الفرج غريغوريوس الملطي ابن العبري (ت 285 هـ/ 286 هـ)، تاريخ الزمان، تر: إسحاق أرملة، دار الشروق، بيروت، 1986م، ص69.

المبحث الثاني: العلاقات السلمية في عهد ألب أرسلان

لقد كان السلطان ألب أرسلان له نفس سياسة عمه طغرل بك العدائية والسلمية مع بيزنطة حيث كانت العلاقات بين البيزنطيين والب أرسلان قد ارتكزت على تبادل الرسائل والسفارات والرسل والهدنات وتمثلت هذه العلاقات السلمية في بعض الهدنات والسفارات فمنها ما يرتبط بالاتصالات الحربية أو كنتيجة من نتائجها:

ففي سنة 457هـ/1056م طلب البيزنطيون من وزير الخليفة العباسي القائم بأمر الله فخر الدولة بن جهير تجديد الهدنة مع السلاجقة والإقرار بما جاء فيها.[1]

أولا : الاتصالات السلمية بين ألب ارسلان وملك شكى

عندما رأى ملك (شكّى) ما حققه المسلمون من انتصارات وفتوح أماكن عديدة وقلاع ، توجه قاصداً السلطان مع عدد قليل من جنده، ووقف بالباب ينتظر الإذن في الدخول، ولما علم السلطان ألب أرسلان بمجيئه أمر بأن يحسنوا استقباله قائلاً بأنه ملك عظيم الشأن، وعند لقائه أعلن أخستان إسلامه على يد السلطان وهذا بعدما وضح قناعته الكاملة بذلك، وبعد أن تيقن من عظمة قيم الإسلام ومبادئه، فاستقبله السلطان ألب أرسلان بحفاوة بالغة وفرحة غامرة ((فنزل السلطان من السرير، واستقبله وعانقه وقبل رأسه ... فاعترف الملك أخستان أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، ونثر السلطان على أخستان ما في خزائنه من الجواهر وأركبه جنيبته بعد إكرامه واحترامه، ومشى الأمراء والحجاب بين يديه مترجلين حتى أنزلوه في سرادق حفّ بأسباب الملك والنعمة، وبعث السلطان إليه فقيهاً علّمه آداب الإسلام والصلاة وسوراً من القرآن).[2]

[1] .. أسامة أبو طالب، **الدولة البيزنطية**، دار البداية، ط1، عمان، ص 249.

[2] .. الحسيني : المصدر السابق ، ص 104.

ثانيا : الاتصالات السلمية بين الب ارسلان و رومانوس

وفي موقعة ملازكرت أرسل السلطان ألب أرسلان في طلب عقد هدنة مع الإمبراطور البيزنطي رومانوس لكنه رفض، كما ورد ابن الجوزي تفاصيل أكثر عن جواب رومانوس على مبادرة ألب أرسلان في الهدنة بقوله: ((فعاد جواب ملك الروم بأني قد أنفقت الأموال الكثيرة وجمعت العساكر الكثيرة للوصول إلى مثل هذه الحالة، فإذا ظفرت بها فكيف أتركها هيهات لا هدنة إلاّ بالري ولا رجوع إلاّ بعد أن أفعل ببلاد الإسلام مثلما فعل ببلاد الروم) .[1]

وانتهت هذه المعركة بهزيمة ساحقة للإمبراطورية البيزنطية وأسر الإمبراطور رومانوس، وبعدها حاور السلطان ألب أرسلان رومانوس ليقر ويعترف بالجزاء الذي يستحقه جراء أفعاله المنكرة ورفضه للهدنة قبل المعركة ، فبعد هذا الحوار توصلوا إلى عقد هدنة.[2] . وهذا لاستبدال لغة الحرب بلغة السلام والتفاهم والتعاون ودرء الأخطار عن الحدود الإسلامية واستعادة ما فقدوه

وجاء في وثيقة الصلح التي كانت بين السلطان ألب أرسلان وبين رومانوس إمبراطور البيزنطيين والتي تمثلت في عدة نقاط أهم ما جاء فيها هي:

أن يتعهد رومانوس بدفع مبلغ من المال للسلطان مقداره مليون ونصف المليون دينار رأفةً بحاله بسبب ما تكبده من إنفاق على جيوشه، وكان طلب ألب أرسلان أولاً عشرة ملايين دينار، مخاطباً إياه: ((والله إنك لتستحق مني ملك الروم إذ وهبت لي نفسي ولكني أنفقت واستملكت من أموال الروم ... في تجديد العساكر والحروب التي بليت بها إلى يومي هذا وأفقرتهم بذلك، ولولا هذا ما استكثرت شيئاً تقترحه))

كما تضمنت الاتفاقية بنداً آخر يتعهد فيه رومانوس بدفع مبلغ قدره 360.000 ثلاثمائة وستون ألف دينار سنوياً بعد سريان الهدنة بين الطرفين.

---

[1] . ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص 388.البنداري، المصدر السابق، ص 37.أسامة أبو طالب، المرجع السابق، ص251، ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج8، ص261.

[2] . ابن الجوزي: المصدر السابق ، ج8، ص263؛ ابن الأثير: **المصدر السابق** ، ج8، ص224.

ويتعهد إمبراطور الروم بموجب هذا العقد أن يقوم بإطلاق سراح جميع أسرى المسلمين في بلاده. وأن يقدم رومانوس للسلطان نفس الهدايا العينية.

أن يلتزم الإمبراطور بتقديم المساعدة العسكرية للسلطان عند الطلب وأن يرسل إليه عساكر الروم أي وقت طلبها. كما طلب السلطان من رومانوس بإعادة كل من أنطاكية والرها ومنبج، فإنها أخذت من المسلمين عن قرب.

-كما اتفق الطرفان على مدة الهدنة وأمدها خمسون عاماً.[1]

[1] . ابن الجوزي: **المصدر السابق** ، ج8، ص 262، 263؛ ابن الأثير: المصدر السابق ، ج8، ص224، 225، رايس : تاماراتالبوت ((**السلاجقة تاريخهم وحضارتهم**))، تر: لطفي الخوري وإبراهيم الداقوقي، مراجعة عبد الحميد العلوجي، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1968م ص 39.

المبحث الثالث: العلاقات السلمية في عهد ملكشاة

اولا: الاتصالات السلمية بين الكسيوس كومنين وسليمان

تمثلت العلاقات السلمية التي كانت في عهد ملكشاه في هدنات وزواج سياسي وكذلك في تحالفات نذكر بعض منها:

ففي عام 462 هـ /1069م ثار نقفور الإمبراطور ميليسينوس (نقفور الثاني) على حكم الإمبراطور نقفور الثالث، فتحالف مع السلاجقة (سليمان بن قتلمش) حيث تعهد هذا الأخير بمساعدة الثائرين في الاستيلاء على القسطنطينية وهذا مقابل حصول السلاجقة على نصف كل مدينة وإقليم ينتزع من نقفور الثالث أثناء الحرب، وبفضل هذا التحالف أضاف السلاجقة إلى أملاكهم جالاتيا وفرجيا وفتحت الطريق أمامهم إلى بيثينيا حتى بحر مرمرة، كما فتحوا ليديا وأيونيا حتى بحر ايجه.[1]

وفي سنة 474هـ /1081م اعتلى الكسيوس كومنين عرش الإمبراطورية البيزنطية، فكان مؤسسا لأسرة جديدة في التاريخ البيزنطي، فاتصف هذا الإمبراطور بالبراعة العسكرية كان يستخدمها للتخلص من المشكلات التي واجهت حكمه، وكان أهمها المشكلة السلجوقية، فسليمان بن قتلمش كان يشن الغارات من عاصمته نيقية والتوسع في إقليم يثينيا

فرأى الكسيوس كومنين بان طرد السلاجقة في أسيا الصغرى يتطلب جهدا شاقا طويلا لم يتهيا له بعد، فاضطر إلى الانتقال إلى الغرب وهذا من اجل رد هجوم النورمان، وحتى يحمي ظهره عقد معاهدة مع سليمان [2]، حيث جاء في هذه المعاهدة :

[1] . محمد سهيل طقوس، **تاريخ سلاجقة الروم في أسيا الصغرى**، ص 56، 57، الحسيني، المصدر السابق ، ص72، ستيفن رانسيمان، المصدر السابق ,ج1، ص 132، 131 .

[2] . محمد سهيل طقوس، **تاريخ سلاجقة الروم في أسيا الصغرى**، ص 62.

بان يتعهد سليمان بتقديم سبعة آلاف مقاتل لمساعدة الإمبراطور في حربه ضد النورمان، وكذلك يمتنع عن مهاجمة مقاطعة بثينيا وغيرها من المقاطعات الواقعة تحت الحكم البيزنطي .

أن يحصل السلاجقة على الأراضي الممتدة حتى منابع نحر سنغاريوس على البحر الأسود ونيقوميدية، الواقعة على الخليج الشمالي لبحرمرمرة بحيث يصبح داركون وهوالراف الصغير للنهر، حدا فاصلا بين الأملاك السلجوقية والأملاك البيزنطية.

فاضطر الإمبراطور بموجب هذه الاتفاقية إلى إخلاء بعض المناطق للسلاجقة، فساد الهدوء بين سليمان والكسيوس بعد عقد الاتفاقية واستنجد الكسيوس بسليمان في عام 476هـ /1083م بعد تعرضه لهزائم في أوروبا على يد بوهيموند، فأمده سليمان بسبعة آلاف مقاتل، بفضل مساعدة السلاجقة استطاع الإمبراطور أن يوقف تقدم النورمان، وانتصر عليهم في تساليا . [1]

اضطر إمبراطور الكسيوس إلى إعادة الاتفاقية بينه وبين سليمان وهذا بعد الزحف الذي قام به على السلاجقة حيث جاء في الاتفاقية التالي:

إذن له أن يتولى بالنيابة عن بيزنطة إدارة قليقلة وأنطاكية وملطية على أن يضبط أتباعه، وبذلك أصبح سليمان يسيطر على أهم طريقين يجتازان أسيا الصغرى من الشرق إلى الغرب. [2]

ثانيا : الاتصالات السلمية بين ملكشاه و الكسيوس

وكذلك كانت مفاوضات أخرى بين السلطان ملكشاه والكسيوس كومنين وهذا من اجل تسوية الأوضاع العامة في أسيا الصغرى عارضا عليه أن:

يسحب الأتراك من الشواطئ الغربية لأسيا الصغرى

أن يصلح كافة القلاع المدمرة

أن يساعد الإمبراطور عندما تدعوا الحاجة

[1] . محمد سهيل طقوس، المصدر السابق، ص 62، 63.

[2] . ستيفن رانيسمان، المصدر السابق، ص 130، 134، محمد سهيل طقوس، المصدر السابق، ص 63 .

أن يتزوج أميرة بيزنطية

والوقع أن هذه المفاوضات لم تستكمل بسبب مغادرة ملكشاه المنطقة إلى الشرق. [1]

أرسل السلطان ملكشاه مع قائده رسالة إلى الكسيوس كومنين وهذا بعد أن نزع السلطان نيقية من أبي القاسم الذي كان يدعمه الإمبراطور الكسيوس، فجاء بالرسالة ما يلي:

- إحلال السلام في أسيا الصغرى
- يوقف الكسيوس المساعدة التي يقدمها لأبي القاسم
- أن يعيد ملكشاه أنطاكية وبعض أجزاء أسيا الصغرى إلى الإمبراطور الكسيوس.
- التقارب الأسر ي، وهذا عن طريق زواج ابن ملكشاه الأكبر من ابنة الكسيوس كومنين .
- أن يضع ملكشاه قوة عسكرية بتصرف الكسيوس لضبط تعديات التركمان.

وافق الكسيوس على العرض الذي قدمه ملكشاه وأرسل إليه وفدا لتبليغه تلك الموافقة، ولكنه استمر في دعم أبي القاسم.

فهذه المفاوضات لم تتحقق، لان أعضاء الوفد البيزنطي علموا بوفاة السلطان وهم في طريقهم إليه، فعادوا أدراجهم إلى القسطنطينية . [2]

[1] . محمد سهيل طقوس، المصدر السابق، ص 69.

[2] . محمد سهيل طقوس، **تاريخ السلاجقة في بلاد الشام**، ص 88، 89. محمد سهيل طقوس، تاريخ سلاجقة الروم في أسيا الصغرى، ص 81.82.

المبحث الرابع : آثار العلاقات السلمية بين السلاجقة والصليبين:

أن العلاقات العدائية أو شبه العدائية بين المسلمين والبيزنطيين لم تمنع الاتصال الحضاري بينهما، فالمسلمون نظروا إلى البيزنطيين ارثهم الحضاري نظرة تتسم بسعة الأفق والتطلع الحضاري، فحاولوا جاهدين أن ينقلوا الكثير من هذا التراث، واستفادوا من النظم البيزنطية في الحرب والسياسة والإدارة والبلاط وغيرها، وكانت لرحلات المسلمين إلى القسطنطينية دورا هاما فيما استفاد المسلمون من الحضارة البيزنطية ونقلهم الكثير من مظاهرها إلى بلدان الدول الإسلامية ومن ثم كان للصلات الإسلامية والبيزنطية دورها الفعال في التاريخ [1]

أولا : تنشيط التجارة:

ازدهرت التجارة الخارجية خلال العصر السلجوقي باهتمام سلاطينها ووزرائها الذين كان لهم دور في إنعاش الحركة التجارية، فقاموا بتوفير كل الوسائل لازدهارها وتطورها فأقاموا بتمهيد الطريق ورصفها، وأقاموا منازل أو فنادق لإقامة القوافل التجارية ولراحة التجار فيها . [2]صادرات: فمثالا على هذا يذكر الثعالبي: أن أسواق بغداد كان يصل إليها عشرون ألف رطلا من العسل من سوق الموصل، كما كانت تصدر منه إلى مدن الشام، كما هناك العديد من البضائع الأخرى التي كانت تزخر بها الأسواق البيزنطية من خلال التجار المسلمين. [3]

الواردات: من أهم البضائع التي كانت تستورد في العصر السلجوقي هي الذهب والعاج والخشب، كما كان هناك العديد من السلع والأشياء الأخرى التي كان التجار المسلمين يجلبونها إلى بلادهم من بلاد

---

[1] . حسنين محمد ربيع، **دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية**، دار النهضة العربية، القاهرة. 1983، ص 9.

[2] . نظام الملك: سياست نامه: ص 80، ابن بسام : محمد بن احمد بن بسام المحتسب، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، تحقيق حسام الدين السمارائي، بغداد 1968، ص 425 .

[3] . الثعالبي : **ثمار القلوب في الضاف والمنسوب**، مطبعة الظاهر، القاهرة 1908م، ص 427، ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص209، محمد حافظ النقر، **التجارة الداخلية والخارجية للعالم الإسلامي في العصر الوسيط**، الأردن 202م، ص61 .

الروم كالدولة البيزنطية وغيرها، ومنها بعض المصنوعات الحديدية والمواد الكيميائية وبعض الأدوية والأعشاب الطبية وغيرها. [1]

ثانيا :الزواج السياسي:

إن عصر السلاجقة من أهم العصور التي اندمجت فيها العلاقات الاجتماعية والسياسية مع القوى المتحدة فكان للمظاهرات السياسية دورا بارزا فلم يقتصر المصاهرات في الدولة السلجوقية بين السلاطين وقادتهم وأمرائهم وولاتهم، بل تعدتها لتشمل تلك المصاهرات بعض الحكام والأمراء المجاورين للحدود السلجوقية كالبيزنطيين [2]

ففي عام 457هـ/1064م قاد ألب أرسلان حملة عسكرية توغلت في بلاد الخزر عن طريق نقجوان لنصرة المسلمين هناك وإعلاء شان الدين، فلجأ ملك الابخاز (بقراط بن كيوركي) إلى طلب هدنة، فعرض عليه ابنته وتزوج بها السلطان، وهاذنه وقبل بدله وامنه .[3]

وكذلك جائت في الاتفاقية التي عقدت بين ألب أرسلان وارمنوس بعد معركة ملازكرت، أن يزوج إحدى بناته لأحد أولاد ألب أرسلان .[4]

أما في عهد السلطان ملكشاه فقد جاء في مفاوضات بينه وبين الإمبراطور الكسيوس لتسوية الأوضاع في أسيا الصغرى، جاء فيها : بان يتزوج من أميرة بيزنطة فلم تستكمل هده المعاهدة بسب مغادرة ملكشاه إلى الشرق .[5]

---

[1] . الثعالبي، المصدر السابق ص148، محمد حافظ النقر، نفس المصدر، ص 62 .

[2] . ابن الجوزي, المصدر السابق ، ج8، ص 219، النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (733هـ/1332م) نهاية الارب في فنون الادب، ج26، تحقيق محمد فوزي العنتيل، محمد طه الحاجري، القاهرة، 1405هـ /1985، ص 229. ابن الأثير، المصدر السابق ، ج8، ص 92.

[3] . البنداري، المصدر السابق ، ص 33، الراوندي، المصدر السابق ، ص 177.

[4] . ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص 388.البنداري، المصدر السابق، ص 37.أسامة أبو طالب، المرجع السابق، ص251، ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج8، ص261.

[5] . محمد سهيل طقوس، المصدر السابق، ص 69.

وكذلك كانت هناك مفاوضات أخرى بين السلطان ملكشاه والكسيوس وهذا بعد نزع السلطان نيقية من أبي القاسم الذي كان يدعمه الإمبراطور الكسيوس فعدت الاتفاقية بينهم ومما جاء فيها:

التقارب الأسر ي عن طريق زواج ابن ملكشاه الأكبر من ابنة الكسيوس. [1]

ثالثا : التحالفات والو لاءات:

كان من وراء هذه المعاهدات والاتفاقات ما يلي:

إظهار عظمة مبادئ الإسلام في العفو عند المقدرة، والسماح بدل الانتقام، وصيانة كرامة الإنسان بدل إذلاله ولاسيما سادة القوم، واحترام مقادير الرجال وصدقهم.

امتصاص نزاعات الحقد والكراهية وروح الانتقام لدى الطرف الآخر، واتخاذه صديقاً وتابعاً.

استبدال لغة الحرب بلغة السلام والتفاهم والتعاون ودرء الأخطار والويلات عن المسلمين في المناطق الحدودية خاصة، واستعادة ما فقدوه[2].

والزواج السياسي أو المصاهرات التي جوهرها مصاهرة المصلحة المبنية على أساس الرغبة في الاستيلاء على البلاد أو الاستحواذ على مدينة من المدن أو السيطرة على بلد أو المحولة للتقوي بالصهر . [3]

[1] . محمد سهيل طقوس، تاريخ سلاجقة الروم في أسيا الصغرى، ص 81.82. البنداري، المصدر السابق ، ص 67.

[2] . ابن الجوزي: المصدر السابق ، ج8، ص 262، 263؛ ابن الأثير: المصدر السابق ، ج8، ص224، 225، .العظيمي، المصدر السابق ، ص 341، 343 .

[3] . ابن الأثير، المصدر السابق ، ج8، ص460، الذهبي، المصدر السابق ، ج1، ص414، ابن الجوزي، المصدر السابق, ج8، ص224، 225، الحسيني، المصدر السابق ، ص 162 .

خاتمة

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج والاستنتاجات تدور حول الدولة السلجوقية في عهد السلاطين العظام ويمكن إجمالها فيما يلي:

- دور الدولة السلجوقية في تصدي الأخطار الخارجية ومواجهة الحركات المعادية للخلافة العباسية بعد مرورها في فترة الضعف وتكالب قوى الغرب الصليبي
- تمكن السلاطين العظام من التغلب على كل أشكال التمرد داخل الدولة وذلك بفضل قوة الجيش السلجوقي وحسن القيادة ولا ننسى حسن تدبير وزير نظام الملك، حيث عمل بذلك على تامين الجبهة الداخلية، ومن ثم بدأ التطلع إلى توسيع رقعه الحكم بقصد توحيد العالم الإسلامي ومن ثم إلى فتح البلاد المسيحية، ونشر دين الإسلام فيها.
- الصفات الشخصية والقيادية للسلاطين العظام ، وما كانوا يتمتعون به من شجاعة وحكمة وحماس ديني و كفاءة في التخطيط للمعارك حولت الجيش السلجوقي والقوة الإسلامية من حالة الدفاع المستكين والضعيف إلى حالة الهجوم، والتقدم حيث رجحت فيها كفة ميزان القوى لصالح السلاجقة .
- غرس الزعماء السلاجقة وقادتهم روح الجهاد لدى المسلمين وهذا ما أكدوه في خطبهم ورسائلهم وحثوا إتباعهم على أن ما يقومون به من التوسع والسيطرة إنما هو في سبيل الله وفتح لنشر الإسلام في تملك البلاد
- ظهور السلطان طغرل بك بمظهر الفاتح الإسلامي المنقذ وليس الأجنبي المحتل، فكانت هناك علاقات عدائية بين السلاجقة والإمبراطورية البيزنطية مما خلف معارك عظيمة ومهمة.
- استخدم السلاجقة القوة العسكرية التي يملكونها بالضغط على أراضي بيزنطة وخصوصاً الخاصرة البيزنطية الأضعف أرمينيا وأسيا الصغرى، لإجبار بيزنطة على قبول شروطهم، في حين استخدمت بيزنطة علاقتها مع الفاطميين من خلال التلويح بالتحالف معهم ضد السلاجقة والخلافة العباسية للضغط عليهم.
- الفتوح والانتصارات التي حققها السلطان ألب أرسلان في بلاد الكرج لما لهاصدى واسع و اثر إيجابي في بلاد المسلمين .
- تميز السلاجقة بالقوة الإيمانية والشجاعة منذ وجودهم، وبرز ذلك من خلال معركة ملازكرت.
- عمل السلطان ملكشاه ابن ألب أرسلان على استثمار النجاح الذي حققه حيث عمل على توسيع رقعة بلاده، وتحقيق الرفاهية، والامن، والامان للرعية.

- أدت الفتوحات التي قام بها السلاطين العظام إلى نشر الإسلام في كثير من البقاع المسيحية المفتوحة وإقامة المظاهر الإسلامية فيها كالمساجد وغيرها
- تطور العلاقات المعقدة بين الطرفيين في عهد كل من السلاطين العظام حيث تضمنت حروب عدائية و كانت أهمها معركة ملازكرت التي كانت نقطة البداية الفعلية لزوال الإمبراطورية البيزنطية من الوجود وقيام دولة تركية مكانها.
- وتمثلت اثار العلاقات المعقدة من خلال تلك المعارك والفتوحات في ابراز الصفات الشخصية والقيادية للسلاطين وما كان قد تمتعوا به من شجاعة وحكمة وحماس ديني وكفاءة إدارية وسياسة وخبرة كبيرة في التخطيط للمعارك والفتوح.
- العلاقات سلمية تمثلت في سفارات واتفاقيات وهدنات وزواج سياسي وكذلك في تحالفات بين السلاطين العظام والمسيحيين

و من اثارها:

- استبدال لغة الحرب بلغة السلام والتفاهم والتعاون ودرء الأخطار عن المسلمين في المناطق الحدودية خاصة، واستعادة ما فقدوه
- الزواج السياسي أو المصاهرات التي جوهرها مصاهرة المصلحة المبنية على أساس الرغبة في الاستيلاء على البلاد أو الاستحواذ على مدينة من المدن أو السيطرة على بلد أو المحولة للتقوي بالصهر.

و من خلال ما سبق نجد أن فترة حكم السلاطين العظام حقق من خلالها السلاجقة انتصارات متميزة وفي جميع الجوانب العسكرية والسياسية والحضارية والاقتصادية والإدارية، وأصبح الدولة السلجوقية من حدود أوسع الدول مساحة و قوة في تلك الفترة، باعتبارها نقطة تحول في التاريخ الإسلامي حامية للدين، حيث انتشر الإسلام في كثير من البقاع المفتوحة.

الملاحق

الملحق رقم 01: مخطط يوضح نسب السلاجقة من القرن الخامس

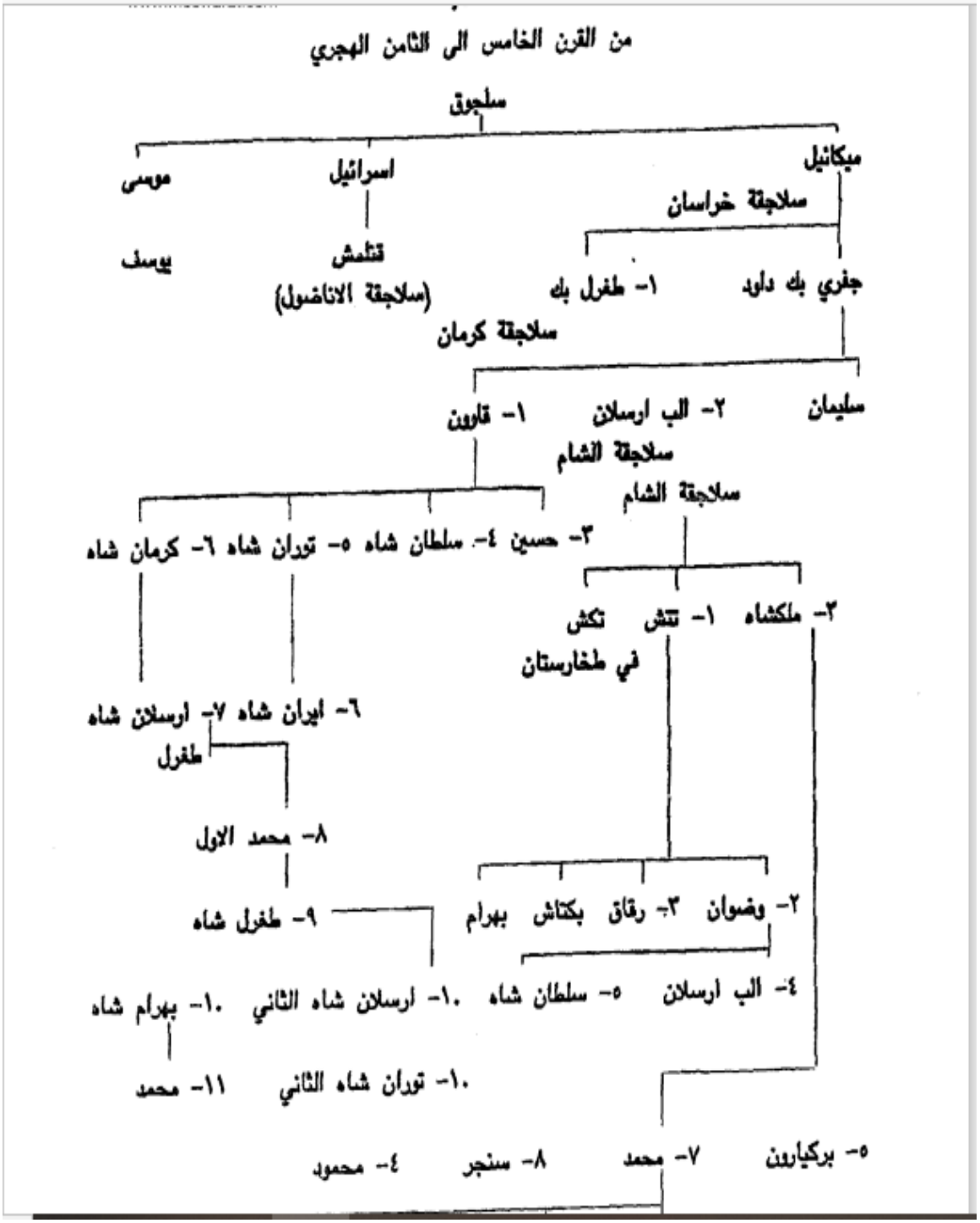

احمد محمد عدوان : موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، مرجع سابق، ص 194

الملحق رقم02 : فتوحات دولة السلاجقة

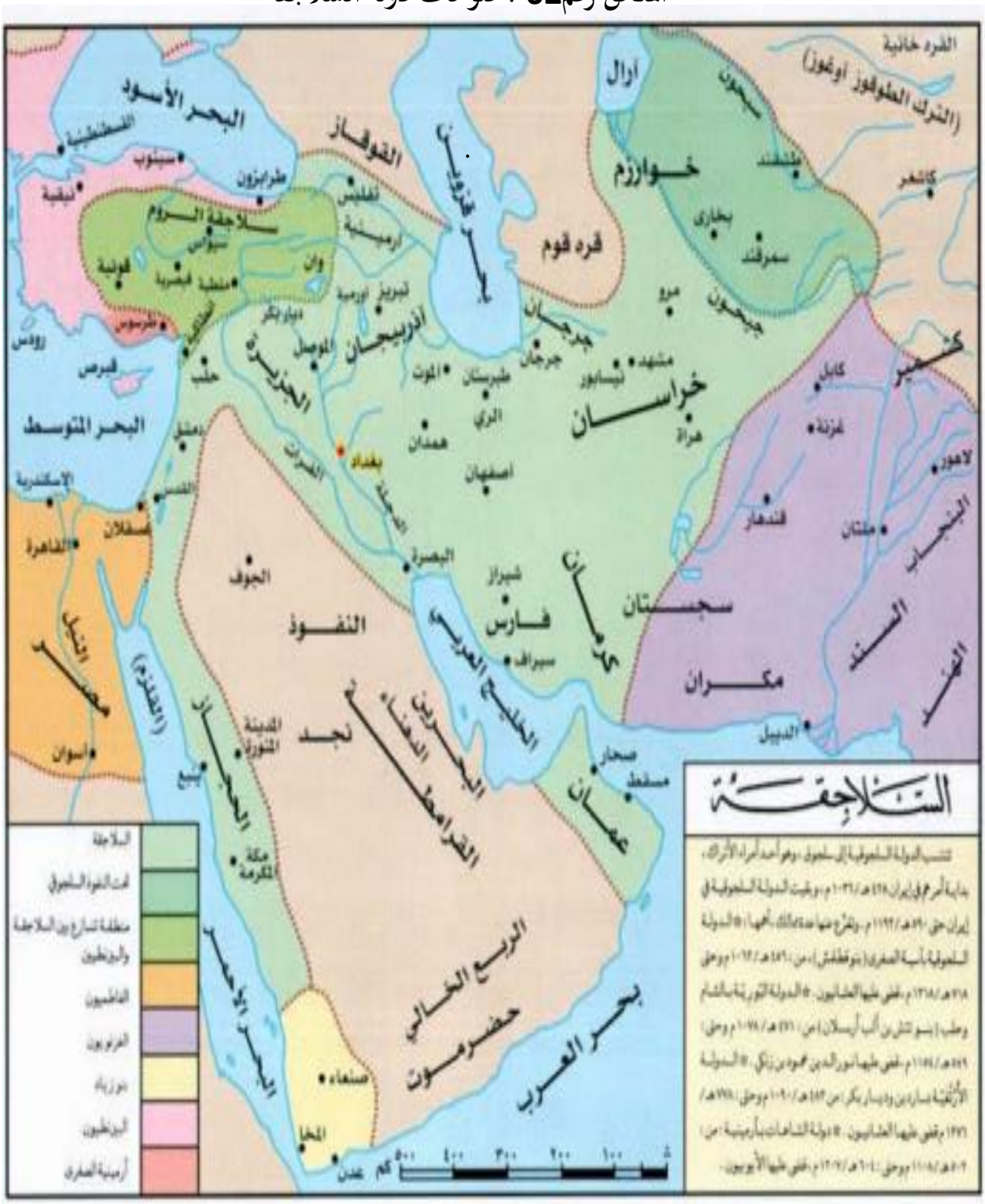

شوقي أبو خليلي: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، مرجع سابق، ص64

ملحق رقم 03: الأسرات البيزنطية الحاكمة مابين 429هـ/485هـ , 1037م/1092م

الأسرة المقدونية (٨٦٧-١٠٥٧م)

- باسل الأول Basil I (٨٦٧- ٨٨٦م)
- ليو السادس (الحكيم) Leo VI The Philosoph (٨٨٦-٩١٢م)
- الكسندر Alexander (٩١٢- ٩١٣م)
- قسطنطين السابع بورفيروجنيتس Constantine VII Porphyrogenitus (٩١٣-٩٥٩م)
- شاركه في الحكم رومانوس الأول Ramanus I Lecapeus (٩١٩-٩٤٤م)
- رومانوس الثاني Romanus II (٩٥٩- ٩٦٣م)
- نقفور فوكاس Nicophorus Phocas (٩٦٣- ٩٦٩م)
- يوحنا الأول تزيمسكس John I Tzimiskes (٩٦٩-٩٧٦م)
- باسل الثاني (سفاح البلغار) Basil II Bulgaroctonus (٩٧٦-١٠٢٥م)
- قسطنطين الثامن Constantine VIII (١٠٢٥-١٠٢٨م)
- زوي Zoe (١٠٢٨- ١٠٥٠م)

شاركها في الحكم أزواجها

- رومانوس الثالث Romanus III (١٠٢٨-١٠٣٤م)
- ميخائيل الرابع Michael IV (١٠٣٤- ١٠٤١م)
- ميخائيل الخامس Michael V (١٠٤١- ١٠٤٢م)

- قسطنطين التاسع (مرنوماخوس) Constantine IX (١٠٤٢- ١٠٥٤م)
- ثيودورا (عرفتها) Theodora (١٠٥٤- ١٠٥٦م)
- ميخائيل السادس Michael VI (١٠٥٦- ١٠٥٧م)

أسرتي دوكاس وكومنين (١٠٥٧-١١٨٥م)

- إسحق الأول كومنين Issac I Comnenus (١٠٥٧- ١٠٥٩م)
- قسطنطين العاشر (دوكاس) Constantine X Docas (١٠٥٩- ١٠٦٧م)
- رومانوس الرابع (ديوجينيس) Romanus IV Diogenes (١٠٦٧- ١٠٧١م)
- ميخائيل السابع (دوكاس) Michael VII Ducas (١٠٧١- ١٠٧٨م)
- نقفور الثالث (بوتانياتس) Nicephorus III Botaniates (١٠٧٨- ١٠٨١م)
- الكسيوس الأول (كومنين) Alexius I (١٠٨١-١١١٨م)
- يوحنا الثاني (كومنين) Johan II (Comnenus) (١١١٨-١١٤٣م)
- مانويل الأول (كومنين) Manuel II Comnenus (١١٤٣- ١١٨٠م)
- الكسيوس الثاني (كومنين) Alexius II Comnenus (١١٨٠- ١١٨٣م)
- أندرونيكوس الأول (كومنين) ndronicus I Comnenus (١١٨٣- ١١٨٥م)

أسرة أنجيلوس (١١٨٥- ١٢٠٤م)

- إسحق الثاني Issac II Angelus (١١٨٥-١١٩٥م)
- الكسيوس الثالث انجيلوس Alexius III Angelus (١١٩٥-١٢٠٣م)
- اسحق الثاني Issac II (١٢٠٣-١٢٠٤م)
- الكسيوس الرابع Alexius IV Angelus (١٢٠٤م)
- الكسيوس الخامس Alexius V Angelus (١٢٠٤م)

محمد مؤنس: الإمبراطورية البيزنطية (دراسة تاريخ الأسرات الحاكمة)ص 440,439.

الملحق رقم 04: حدود الدولة البزنطينية

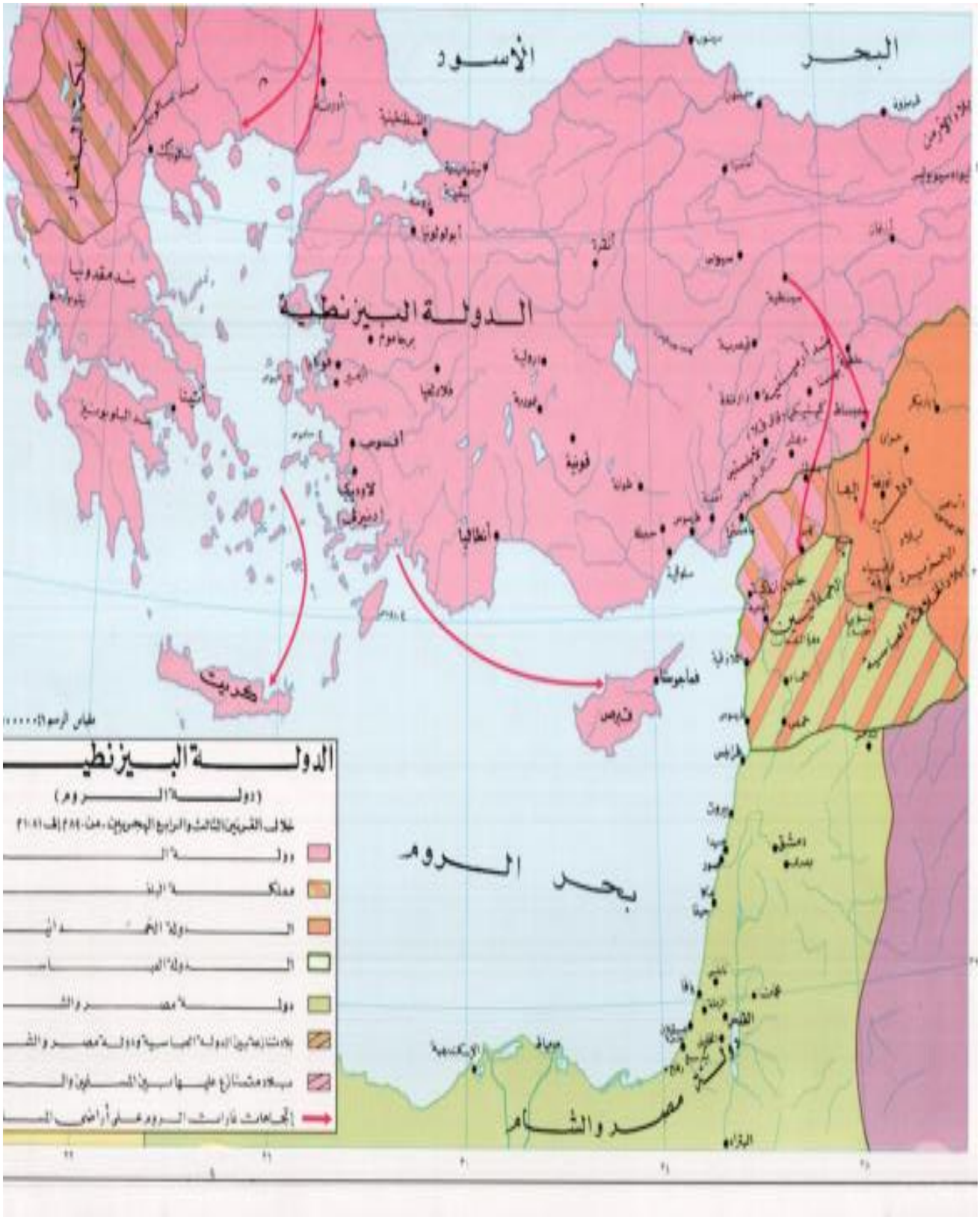

حسن مؤنس : اطلس تاريخ الاسلام، مرجع سابق، ص162

الملحق رقم 05: الحدود الشرقية للإمبراطورية البيزنطية وإقليم أرمينيا

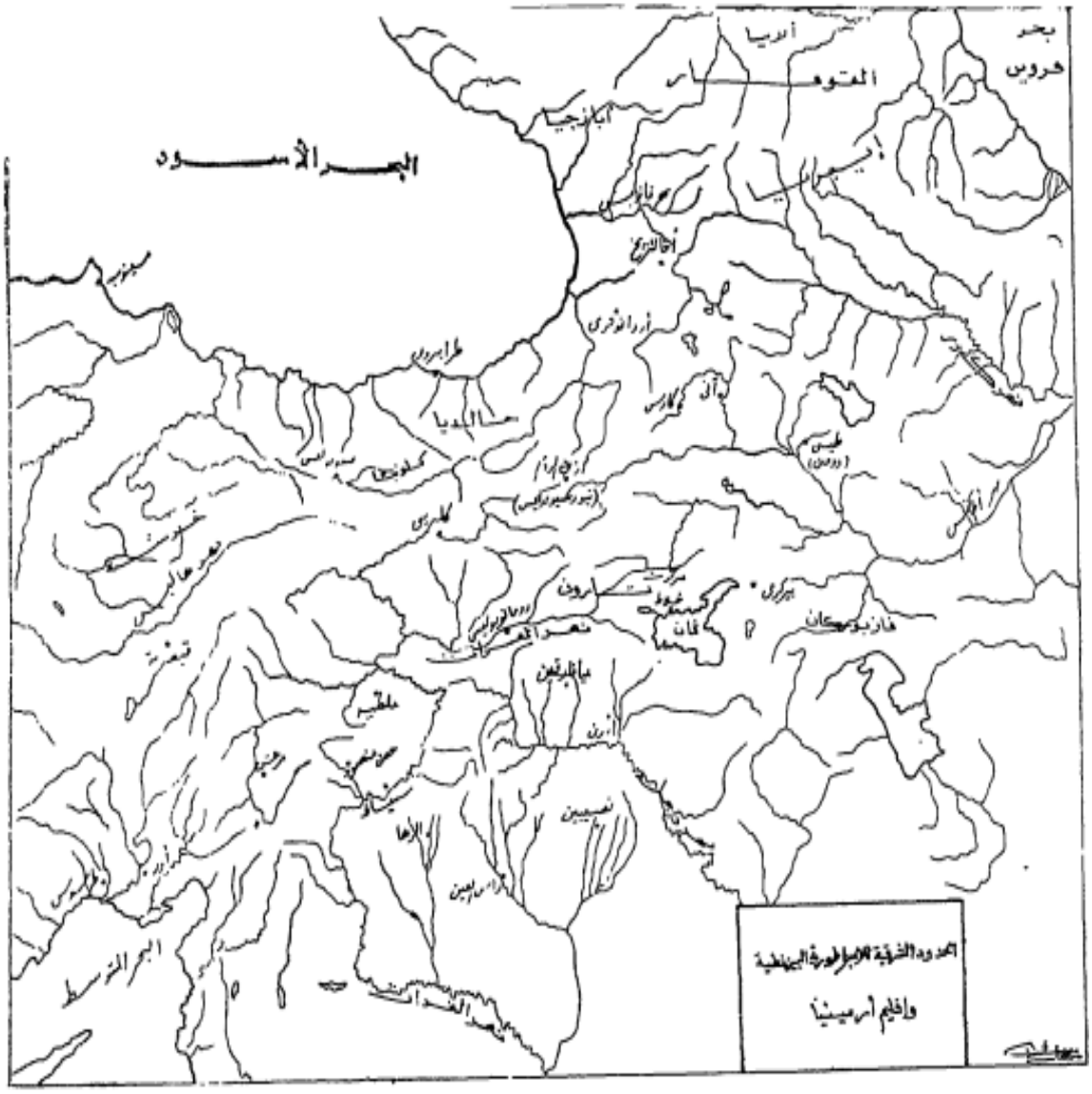

محمود سعيد عمران: معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ص399

الملحق رقم 06: معركة ملازكرت

شوقي أبو خليلي: أطلس التاريخ العربي الإسلامي ص101

البيبليوغرافيا

ا/المصادر :

سورة التوبة –اية 29

1. ابن الأثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني 630هـ/1232 م الكامل في التاريخ، ج9، ج8, منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، 1387هـ، 1927 م،
2. ابن التغري بردي في كتابه، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج 5،
3. ابن الجوزي سبط: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق: جنان جميل، بغداد، 1990 .
4. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك، حيدر اباد ج8، 1357.
5. ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، دار الرائد اللبناني، بيروت، 1982.
6. ابن العديم، زبدة حلب من تاريخ حلب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1996،
7. ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، دار حسان، ط 1، دمشق، 1983،
8. ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص209، محمد حافظ النقر، التجارة الداخلية والخارجية للعالم الإسلامي في العصر الوسيط، الأردن 202م،
9. ابن حوقل، ابي القاسم بن حوقل النصيب، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة بالحياة، بيروت لبنان 1992م
10. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين، ت 681 هـ /1282، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة مكتبة النهضة العربية، ج4 .
11. ابن دخية، أبو الخطاب عمر بن الحسن، النبراس في تاريخ بين العباس، تحقيق عباس العزاوى، بغداد 1946.
12. إبن دخية، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تح، مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 1433.
13. إبن دقماق، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تح د محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، ط1 بيروت، 2007، مج1

14. ابن طباطبا، محمد بن علي الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر بيروت، سنة 197
15. ابن فضلان، رحلة ابن فضلان العباسي، رحلة ابن فضلان، حققها سامي الدهقمان، دمشق 196م
16. ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، الهيئة المصرية العامة للكتاب ج1، القاهرة، 1972 م،
17. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (597هـ/ 1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ج15، بيروت، 1992م،
18. أبو الفرج غريغوريوس الملطي ابن العبري (ت 285 هـ/ 286 هـ)، تاريخ الزمان، ترجمة إسحاق أرملة، دار الشروق، بيروت، 1986م،
19. ابي الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ، تقويم البلدان، ت: 732هـ ،طبع في باريس 1850م
20. الادريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد، نزهة الشتاق في اختراق الافاق، القاهرة، 1960م، ج2
21. الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، تح، عصام هزايمة، دار الكندي، ط1 ، الأردن، 1999، ج2
22. الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، المعروف بالكرخي،المسالك والممالك،ت : 346هـ ، دار النشر :صادر بيروت 2004م ،ج1
23. الاصفهاني،الإمام عماد الدين محمد بن محمد بن حامد تاريخ دولة سلجوق، شركة طبع الكتب العربية، شارع باب الحلق بمصر سنة 1318هـ1900م
24. بطرس البستاني، كتاب دائرة المعارف ،3، دار النشر : دار المعرفة لبنان 1816م
25. البغدادي ،الخطيب ، الحافظ أبو بكر احمد، تاريخ بغداد، القاهرة سنة 1931 م، ج9
26. الحموي شيخ الإمام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، معجم البلدان، دار صادر بيروت1977، ج1,2,3,4,5 .

27. بن النظام الحسيني اليزدي محمد بن محمد عبد الله ت: سنة 743 هـ، العراضة في الحكاية السلجوقية، مطبعة المعارف، شارع الفجال في مصر.
28. البنداري، الفتح بن علي، ت 634هـ، 1245م، تاريخ دولة ال سلجوق، دار الافاق الجديدة بيروت 1978م، ط2
29. البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي أبو بكر ، السنن الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار النشر ، دار الكتب العلمية سنة 1424 ،2003، ط3
30. البيهقي، محمد بن الحسن، 470هـ /1027م، تاريخ البيهقي، ترجمة يحي الخشاب وصادق نشأت دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1956م،
31. الثعالبي : ثمار القلوب في الضاف والمنسوب، مطبعة الظاهر، القاهرة 1908م،
32. الحسيني ،صدر الدين علي بن ناصر: زبدة التواريخ، أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، دار اقرا بيروت ط1، 1998 م
33. الحميري، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، مؤسسة ناصر الثقافية (بيروت – 1980 م)
34. الذهبي : الحافظ شمس الدين، ت 748هـ/ 1347م ((دول الإسلام)) تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974، ج1
35. الذهبي محمد بن احمد بن عثمان بن قيماز أبو عبد الله . ، سير اعلا م النبلاء، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط4، ج18، (بيروت، 1986)
36. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ج10، .
37. الراو ندى، محمد بن على بن سليمان الراو ندى، ترجمة، د براهيم امين الشواربي، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، دار النشر، دار القلم بالقاهرة
38. الصلابي محمد، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، ط1، القاهرة، مؤسسة اقرا 2006.

39. الطبري، محمد بن جبير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ط4
40. العظيمي، محمد بن علي الحلبي (ت 556هـ/ 1161م)، تاريخ حلب، تحقيق إبراهيم زعرور، دمشق، 1984م
41. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999
42. القزويني زكريا بن محمد بن محمود ، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر بيروت، دط،
43. القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1915،ج 5
44. لخربطلي علي الحسنى ا، الإسلام واهل الذمة، اشراف واصدار محمد توفيق عويضة، كتاب التاسع والاربعون، 1389هـ، 1969م
45. اللهيبي فتحي سالم حميدي ، دراسات في علاقة الأرمن والكرج بالقوى الإسلامية في العصر العباسي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،
46. المقدسي، المعروف بالبشاري، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة 3، 1411هـ .1991م، مكتبة مدبولي، ميدان طلعت حرب بالقاهرة
47. المقريزي تقي الدين احمد بن علي (ت 845هـ/ 1441)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحنفا، تحقيق محمد حلمي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ج2، 1981م
48. منجم باشي، احمد بن لطف الله، 1113هـ/1702م، جامع الدول، تحقيق عليلوكول، ازمير، دار الكتب الأكاديمية ج1، 2000م،
49. نظام الملك الطوسي(485هـ/1092م)سياسة نامية او سير الملوك , تر يوسف بكار,مكتبة الاسرة الأردنية ,ط1, الأردن ,2012م.
50. النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (733هـ/1332م) نهاية الارب في فنون الادب، ج26، تحقيق محمد فوزي العنتيل، محمد طه الحاجري، القاهرة، 1405هـ /1985،

51. اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن إسحاق بن جعفر، 284هـ/ 897/ البلدان، وضع حواشيه محمد امين، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2002، ط10

52. ابن بسام : محمد بن احمد بن بسام المحتسب، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق حسام الدين السمارائي، بغداد 1968،

ب /المراجع :

1. إبراهيم خميس إبراهيم، حسن عبد الوهاب حسين، معالم التاريخ البيزنطي، السياسي والحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004م
2. أبو طالب ،أسامة ، الدولة البيزنطية، دار البداية، ط1، عمان.
3. اديب السيد، ارمينية في التاريخ العربي، ط1 ، 1972م
4. ارمينوس فابري، ترجمة وتحقيق، د/احمد محمود السداتي، تاريخ بخارى مند اقدم العصور حتى العصر الحاضر، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، حاشية رقم 1
5. اقبال محمد إ، أخبار الدولة السلجوقية، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1992م
6. أنتوني بردج، تاريخ الحروب الصليبية، تر: أحمد غسان سيانوّ ، دار القطيبة، دمشق، 1985
7. بار تولد، ترجمة وتحقيق احمد سعيد سليمان، تاريخ الترك في أسيا الوسطى، دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، مجلد1
8. بن سليمان ماري ، أخبار فطاركة كرسي المشرق، طبع في رومية الكبرى 1899،
9. بن مارس كمال ، العلاقات الإقليمية والحروب الصليبية، الموصل وحلب، (464هـ 583هـ 1071م، 1187)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط 1، القاهرة، 2004،
10. ترتون، اهل الذمة في الإسلام، تر: حسن حبشي، القاهرة 1967م
11. تورغون الماس ، تر: ماجدة مخلوق، اشترك في الترجمة، دمحمد جاد، د، ميادهـ احمد، اسلام صالح، نعيمة جبلي، الاويغور، تاريخ الأتراك في أسيا الوسطى وحضارتهم، ط1،
12. جاك كلود شينيه، تاريخ بيزنطة، تر: جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، لبنان، 2008،

13. جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية ، 284هـ، 1453م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012م
14. حجازي فهيم فتحي إبراهيم ، العمائر الدينية السلجوقية والمصرية حتى نهاية العصر المملوكي، دراسة مقارنة لأساليب التخطيط، دار النشر المكتب العربي للمعارف، ط 1، يناير 2014
15. حسن علي إبراهيم ، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة
16. حسنين محمد ربيع، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة1983
17. حلمي احمد كمال ، السلاجقة في ا لتاريخ والحضارة، ط1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1395هـ، 1975م،
18. رايس :تاماراتالبوت ((السلاجقة تاريخهم وحضارتهم))، ترجمة لطفي الخوري وإبراهيم الداقوقي، مراجعة عبد الحميد العلوجي، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1968م
19. رنسيمان،ستيفن الحضارة البيزنطية، تر :عبد العزيز توفيق جاويد، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997
20. رنيه كروسيه، الحروب الصليبية صراع الشرق مع الغرب، تر :احمدايبش، بيروت 2002م
21. زكار ،سهيل، أمينة بيطار، تاريخ الدولة العربية في المشرق من السلاجقة حتى سقوط بغداد، مطبعة جامعة دمشق، ط 3، دمشق 1999
22. زكار سهيل،تاريخ العرب والإسلام منذ ما قبل المبعث وحتى سقوط بغداد، دار الفكر، ط4، 1982
23. سرورجمال الدين ، الدولة الفاطمية في مصر، القاهرة، دار الفكر العربي، سنة 1974م،
24. السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية 323هـ 1071م، دار النهضة العربية، بيروت 1965
25. طقوس محمد سهيل ، تاريخ سلاجقة الروم في أسيا الصغرى، دار النفائس 2002م،ط1
26. عاشور سعيد عبد الفتاح ، الحركة الصليبية، صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، 2010، ج1
27. عبد العظيم أبو النصرمحمد ، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2001م

28. عدوان، احمد محمد، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار عالم الكتب جامعة الملك سعود، كلية الادب، 141هـ 1990م
29. عمران محمود سعيد ، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية (مدخل لدراسة التاريخ السياسي والحربي)، دار المعرفة الجامعية، 2006
30. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف ، معالم تاريخ وحضارة الإسلام، من البعثة وحتى سقوط الدولة العثمانية 609م/ 1949م، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989
31. فيز نجيب إسكندر، البزنطنيون والأتراك السلاجقة في معركة ملازكرد، 1081م، 463هـ، 43.سامي بن عبد اللهـ بن أحمد المغلوث، أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، العبيكان، ط1، الرياض، 2009،
32. قجة محمد ، معركة ملاذكرت، دار الحوار، ط 1، سورية، 1984
33. محمد سهيل طقوس، تاريخ الحروب الصليبية، حروب الفرنجة في المشرق 496هـ، 690هـ /1096م، 1291م، دار النفائس، ط1، بيروت، 2011
34. محمد نصر مهنا، الفتوحات الإسلامية من عصر النبوة إلى الغزو الصليبي دراسة في العلاقات العباسية الأسيوية، دار الوفاء، الإسكندرية، 2011،
35. مرسي الشيخ محمد محمد ، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 1994م،
36. مرسي الشيخ محمد محمد ، عصر الحروب الصليبية في الشرق، منتدى سور الازبكية، الإسكندرية 2004م
37. مروان المدور، الأرمن عبر التاريخ، منشورات دار نوبل، دمشق، سوريا، ط2،
38. مقديش، محمود ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح، علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغر ب الإسلامي، ط1، ، بيروت، 1988.مج1
39. المنجد، صلاح الدين ، ولاة دمشق في العصر السلجوقي نصوص مستخرجة من تاريخ دمشق الكبير للحافظ ابن عساكر، دار الكتاب الجديدة، بيروت 1981م
40. مؤنس عوض محمد ، الإمبراطورية البزنطية(دراسة في تاريخ الاسر الحاكمة)، 330، 1453م، ط1، 1427، 2007م،
41. ميخائيل ازبوروف، الصليبيون في الشرق، تر: إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو، 1986م

42. نورمان بينز، الإمبراطورية البيزنطية (تاريخها وحضارتها وعلاقتها بالإسلام)، تعريب د/ حسين مؤنس، محمود يوسف زايد، ط1، القاهرة، يناير 1950، ص 221، د/، محمود سعيد عمران، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية

43. وسام عبد العزيز فرج، بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، القاهرة، 2003م

44. يوشع براور، عالم الصليبيين، تر: وتعليق وتقديم، د/ قاسم عبده قاسم، د/محمد خليفة حسن، عيد الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة 1، 1999

ب/ المقالات:

1. خلف حمد اسود ، **كفاح قادة السلاجقة في تأسيس دولتهم**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج8، العدد25، تشرين الأول 2016 م، محرم 1438هـ

2. عكاب يوسف جمعة، **المشروع السلجوقي لتوحيد الامة الإسلامية في عهد السلطان طغرل بك**، 429هـ، 455هـ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج7، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العدد 3، سنة 2012م

ج /الرسائل الجامعية :

1.عبد الهادي يحي احمد ، اهل الذمة في العراق في العصر السلجوقي (448هـ، 590هـ / 1055م، 1193م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ، كلية الدراسة العليا الجامعة الأردنية، 2000م

د/ المعاجم و القواميس :

1. أبو بكر الاثار العلوية ، دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، 3، ط1

فهرس الملاحق	الصفحة
مخطط يوضح نسب السلاجقة من القرن الخامس	68
توضح فتوحات الدولة السلاجقة	69
الاسرات البيزنطية الحاكمة ما بين 429هـ/485هـ ,1037م/1092م	70-71
حدود الدولة البيزنطية	72
الحدود الشرقية للإمبراطورية البيزنطية وإقليم أرمينيا	73
توضح موضع اللقاء بين الجيشين في معركة ملازكرت	74

الشكر

الإهداء

قائمة المختصرات

المقدمة ..... ا–و

الفصل التمهيدي :لمحة تاريخية وجغرافية حول الدولة السلجوقية في عهد السلاطين العظام.....7–21

المبحث الاول:لمحة تاريخية 8–13

المبحث الثاني: الحدود الجغرافية لدولة السلاجقة في فترة السلاطين العظام..... 14–21

الفصل الأول: تحديد جغرافي وبشري للعالم المسيحي المعاصر للسلاجقة العظام.....22–35

المبحث الأول: رعايا الدولة السلجوقية.....23–25

المبحث الثاني: الدولة البيزنطية.....26–29

المبحث الثالث: الكرج 30–32

المبحث الرابع: الأرمن 33–35

الفصل الثاني: العلاقات العدائية بين السلاجقة والمسحيين 36–49

المبحث الأول: العلاقات العدائية في عهد طغرل بك.....37–38

المبحث الثاني: العلاقات العدائية في عهد ألب أرسلان.....39–42

المبحث الثالث: العلاقات العدائية في عهد ملكشاه 43–45

المبحث الرابع: اثار العلاقات العدائية 46–49

الفصل الثالث: العلاقات السلمية بين السلاجقة والمسحيين 50–62
المبحث الأول: العلاقات السلمية في عهد طغر لبك.....51–53
المبحث الثاني: العلاقات السلمية في عهد ألب أرسلان 55–58
المبحث الثالث: العلاقات السلمية في عهد ملكشاه 58–60
المبحث الرابع : آثار العلاقات السلمية 61–63
خاتمة 64–66
قائمة الملاحق.....67–74
البيبليوغرافيا.....75–83
فهرس الملاحق.....84
فهرس المحتويات.....85–86
الملخص.....87–88

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة علاقة بين الدولة السلجوقية بالعالم المسيحي لعهد السلاطين العظام (429هـ/485هـ/1037م/1092م)، وقد بينت مدى تطور العلاقات بين السلاجقة والمسحيين فقد بدأت الدراسة بنبذة عن الدولة السلجوقية و قيامها ومن ثم فتوحات لأبرز سلاطين الدولة وأعظمهم بدأت بالسلطان طغرل بك المؤسس الفعلي للدولة السلجوقية و من ثم إلى السلطان ألب أرسلان و ابنه ملكشاه فتطرقت في الفصل الأول إلى تحديد جغرافي و بشري للعالم المسيحي حيث تكلمت عن رعايا الدولة السلجوقية و كذلك عن الدولة البيزنطية من الناحية البشرية و الجغرافية وكذلك عن الكرج و الأرمن أما الفصل الثاني و الثالث فكانت حول تطور العلاقات المعقدة بين الطرفيين في عهد كل من السلاطين العظام حيث تضمنت حروب عدائية و كذلك سفارات واتفاقيات ، فنجد أن فترة حكم السلاطين العظام حققت من خلالها السلاجقة انتصارات متميزة وفي جميع الجوانب العسكرية والسياسية والحضارية والاقتصادية والإدارية، وأصبح الدولة السلجوقية من حدود أوسع الدول مساحة قوة في تلك الفترة، باعتبارها نقطة تحول في التاريخ الإسلامي حامية للدين، حيث انتشر الإسلام في كثير من البقاع المفتوحة، أيضا برزت من خلال تلك المعارك والفتوحات الصفات الشخصية والقيادية للسلاطين وما كان تمتعوا به من شجاعة وحكمة وحماس ديني وكفاءة إدارية وسياسة وخبرة كبيرة في التخطيط للمعارك والفتوح.

Résumé

Cette étude traite des relations entre l'État seldjoukide et le monde chrétien à l'époque des grands sultans (429AH/485AH/1037AD/1092AD)، et elle montre l'étendue du développement des relations entre les seldjoukides et les chrétiens.

L'étude a commencé par un aperçu de l'État seldjoukide et de sa création، puis des conquêtes des sultans les plus éminents de l'État et des plus grands d'entre eux. Elle a commencé avec le sultan Tughur Labak، l'actuel fondateur de l'État seldjoukide، puis Sultan Alp Arslan et son fils Malikshah. Dans le premier chapitre، j'ai abordé une définition géographique et humaine du monde chrétien، où j'ai parlé des sujets L'État seldjoukide، ainsi que l'État byzantin en termes d'humain et de géographie، qu'ainsi sur Karaj et les Arméniens. Les deuxième et troisième chapitres portaient sur le développement des relations complexes entre les deux parties à l'époque de chacun des grands sultans، qui comprenaient des guerres hostiles ainsi que des ambassades et des accords